كلية الدراسات التطبيقية وخدمه المجتمع

مقرر العقيدة الاسلامية

د.خالد اللحيدان

اعداد :- T.M.H ، GRKIM، مدموزيل أماني ، اجتهادات

تجميع ومراجعة : مدموزيل أماني

العام الدراسي :١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥م

تمهيد [المحاضرة الاولى]

العقيدة هي : الإيمان الجازم بالله تعالى ، وبما يجب له من التوحيد ، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وبما يتفرع عن هذه الأصول ويلحق بها مما هو أصول الدين . وللعقيدة الصحيحة أسماء متعددة ، وأهمها : السنة - أصول الدين - الفقه الأكبر . وللعقيدة الإسلامية خصائص كثيرة ومنها : أنها عقيدة غيبية وأنها عقيدة توقيفية .

وأهل السنة والجماعة وسط بين فرق الضلال : فهم وسط في أسماء الله وصفاته بين المعطلة والممثلة ، فيؤمنون بجميع أسماء الله وصفاته الثابته في النصوص الشرعية ويؤمنون بأن جميع صفات الله تعالى صفات حقيقة ، تليق بجلاله تعالى ولا تماثل صفات المخلوقين وهم وسط القضاء والقدر بين القدرية والجبرية .

وهم وسط في الوعد والوعيد بين الوعيدية والمرجئة : فهم يؤمنون بأن المسلم إذا ارتكب معصية من الكبائر غير المكفرة لا يخرج من الإسلام وأنه في الآخرة تحت مشيئة الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه حتى يطهره من ذنوبه ثم يدخله الجنة . وهم وسط في الصحابة بين من غلا فيهم وبين من جفا في حقهم .

الباب الأول : مراتب الدين : لدين الله تعالى ثلاث مراتب وهي

الإسلام

الإيمان

الإحسان

الفصل الأول : الإسلام : إذا أطلق لفظ " الإسلام " مفرداً أريد به دين الله كله وإن ذكر مقروناً بالإيمان أريد به : الأعمال والأقوال الظاهرة ، وشرائع الإسلام كثيرة ومنها : أركانه الخمسة وهي شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام

الفصل الثاني : الإيمان : إذا أطلق لفظ "الإيمان" مفرداً أريد به الدين كله . والأيمان بهذا الإطلاق هو : "قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالجوارح فهو بهذا الإطلاق قول ونية وعمل . والعمل ركن في الإيمان لا يصح الإيمان إلا به ومن ترك العمل بجميع ما أوجبه الله تعالى كفر إجماعاً . أما إذا أطلق لفظ الإيمان مقرونا بالإسلام فيراد به حينئذ: الاعتقادات الباطنة .

الايمان بهذا الإطلاق له أركان ستة :

- **الإيمان بالله تعالى**
- **الإيمان بملائكة الله تعالى**
- **الإيمان بكتب الله تعالى**
- **الإيمان برسل الله تعالى وأنبيائه-عليهم السلام-**
- **الإيمان باليوم الآخر**

- الإيمان بالقدر خيره وشره

الفصل الثالث : الإحسان : وللإحسان درجتان ومقامان:أولهما وأرفعهما: مقام المشاهدة والثاني : مقام الإخلاص

الباب الثاني : التوحيد : التوحيد هو الإيمان بوجود الله تعالى وإفراده بالربوبية والألوهية والأيمان بجميع أسمائه وصفاته .

وللتوحيد ثلاثة أنواع ، هي : توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، توحيد الأسماء والصفات .

الفصل الاول : توحيد الربوبية ، هو الأيمان بوجود الله وأنه الخالق الرازق المدبر للكون وحده .

الفصل الثاني : توحيد الألوهية : وهو إفراد الله بالعبادة .

وهذا النوع تشمله كلمة التوحيد " لا إله إلا الله " ومعناها : لا معبود بحق إلا الله .

الفصل الثالث : توحيد الأسماء والصفات .

أسماء الله تعالى وصفاته من الغيب الذي لا يعرفه الإنسان على وجه التفصيل إلا عن طريق السمع ، فلا يمكن للعقل البشري أن يستقل بالنظر في أسماء الله وصفاته .

وطريقة أهل السنة والجماعة في الصفات الإلهية: أنهم يثبتون لله تعالى ما أثبته لنفسه في كتابه أو أثبته له رسوله "صلى الله عليه وسلم" كما أنهم ينفون عنه تعالى مانفاه عن نفسه او نفاه عنه رسوله "صلى الله عليه وسلم" مع اعتقادهم ثبوت كمال ضد الصفة المنفية له جل وعلا .

الباب الثالث: نواقض التوحيد

الفصل الأول : الشرك الأكبر

وهو أن يتخذ العبد لله نداً يسويه به في ربوبيته أو ألوهيته أو أسمائه أو صفاته . وهو أعظم ذنب عصي الله تعالى به ، ولهذا فإن الله لا يغفره ، وصاحبه خارج من ملة الإسلام ولا يقبل منه عمل ، وهو مخلد في النار .

وللشرك الأكبر ثلاثة اقسام رئيسة :

أولها : الشرك في الربوبية ، وهو أن يجعل لغير الله تعالى معه نصيباً من الملك او التدبير أو الخلق أو الرزق الاستقلالي .

ثانيا : الشرك في الأسماء والصفات ، وهو أن يجعل لله تعالى مماثلاً في شئ من السماء أو الصفات أو يصفه تعالى بشئ من صفات خلقه .

ثالثها : الشرك في الألوهية ، وهو اعتقاد أن غير الله تعالى يستحق أن يعبد أو صرف شيء من العبادة لغير الله .

الفصل الثاني : الكفر الأكبر

هو كل اعتقاد أو قول أو فعل أو ترك يناقض الإيمان ومنه : أن ينكر المكلف شيئا أصول الدين أو أحكامه أو أخباره الثابتة ثبوتاً قطعيا ، أو يشك في شيء من ذلك .

ومنه أن يسب شيئا من دين الله تعالى أو يستهزئ به ومنه : أن يبغض دين الله تعالى أو يبغض شيئا منه .

ومنه : أن يعرض عن دين الله كله او يعرض عن امتثال جميع ما أوجبه الله تعالى .

الفصل الثالث : النفاق الاعتقادي

وهو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر ويبطن ماينافض ذلك كله أو بعضه . وحكم المنافق حكم المشرك شركاً أكبر والكافر كفراً أكبر ، وهو في الآخره أشد عذاباً من سائر الكفار والمشركين .

الباب الرابع : منقصات التوحيد

الفصل الأول : الوسائل التي توصل إلى الشرك الأكبر .

حمى النبي "صلى الله عليه وسلم" جناب التوحيد من كل مايهدمه أو ينقصه ، ومنع كل الوسائل التي تفضي إليه.

ومن أخطر هذه الوسائل ثلاث وسائل تكاثرت النصوص في التحذير منها .

أولها : الغلو في الصالحين ، كالمبالغة في مدحهم ، وتصويرهم

وثانيها : التبرك البدعي والشركي

وثالثهما : رفع القبور وتجصيصها وإسراجها وبناء الغرف فوقها.

الفصل الثاني : الشرك الأصغر

وهو كل ماكان فيه نوع شرك لكنه لم يصل إلى درجة الشرك الأكبر .

ولهذا الشرك أنواع : **أولها :** الشرك في العبادات القلبية ، ومنه : الرياء

وثاني أنواع هذا الشرك : الشرك في الأفعال ومنه : الرقى الشركية والتمائم الشركية

وثالث أنواع هذا الشرك : الشرك في الأقوال ومنه : الحلف بغير الله والتشريك بين الله تعالى وبين أحد من خلقه بالواو، والاستسقاء بالأنواء .

الفصل الثالث : الكفر الأصغر

وهو كل معصية ورد في الشرع تسميتها كفراً ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر .

الفصل الرابع : النفاق الأصغر

وهو : أن يظهر الإنسان أمراً مشروعاً ويبطن أمرا محرماً غير كفري يخالف ما أظهره .

ومنه الكذب في الحديث ، وإخلاف الوعد ، والفجور في الخصومة ، والغدر بالعهد ، والخيانة للأمانة .

الفصل الخامس : البدعة

وهي : كل اعتقاد أو قول أو فعل أو ترك تعبد به لله تعالى وليس في الشرع مايدل على مشروعيته .

وللبدعة ثلاثة أقسام رئيسة :-

أولها : البدعة الاعتقادية ، هي : اعتقاد خلاف ما أخبر الله تعالى به أو أخبر به رسوله "صلي الله عليه وسلم"

ثانيها : البدعة العلمية ، وهي : التعبد لله تعالى بغير ماشرع

ثالثها : بدعة الترك ، وهي : ترك المباح أو ترك ما طلب فعله تعبداً

وأمثلة البدع كثيرة ، سبق ذكر بعضها وهي تنقسم من جهة غلظها إلى نوعين :

النوع الأول : مايصل إلى الشرك الأكبر

والنوع الثاني : مالا يصل إلى الشرك الأكبر .

الباب الخامس : الولاء والبراء

المبحث الأول : تعريف الولاء والبراء وبيان حكمهما :

الولاء هو : محبة المؤمنين لأجل إيمانهم ونصرتهم والنصح لهم وإعانتهم ورحمتهم ومايلحق بذلك من حقوق المؤمنين.

البراءهو : بغض أعداء الله من المنافقين وعموم الكفار وعداوتهم والبعد عنهم وجهاد الحربيين منهم بحسب القدرة

المبحث الثاني : مظاهر الولاء الواجب والولاء المحرم .

ومظاهر الولاء الواجب : المحبة للمسلم ونصرته ومساعدته ، والتألم لما يصيبه من المصائب ، والسرور بما فيهمن خير له .

ويحرم على المسلم موالاة أعداء الله من سائر طوائف الكفار

موالاتهم تنقسم إلى قسمين رئيسين أولهما : الموالاة الكفرية ومنها : أن تقيم ببلاد الكفار مع الرضا بدينهم . وثاني قسمي موالاة الكفار : الموالاة المحرمة غير الكفرية ومن مظاهرها : محبتهم والاستيطان الدائم في بلادهم ، والسفر إليها لغير حاجة .

المبحث الثالث : مايجوز أو يجب التعامل به مع الكفار مما لا يدخل في الولاء المحرم :

يجب على المسلمين حماية أهل الذمة والمستأمنين، والعدل عند الحكم فيهم أو بينهم وبين غيرهم وإحسان جوارهم ، ورد السلام عليهم وكما يجب عليهم دعوة جميع الكفار إلى الإسلام ويجوز للمسلم استنجار الذمي والمستأمن في عمل ليس فيه استعلاء على مسلم ، ويستحب له الإحسان إلى المحتاج منهم ،

التمهيد : ويشمل على ثلاث مسائل .

المسألة الأولى : بيان بعض المصطلحات العقدية ، وتعريفها .

ونبدأ هذه المصطلحات بذكر تعريف العقيدة نفسها .

١- فالعقيدة في اللغة : مأخوذة من العقد ، وهو الشد والرابط والإيثاق والثبوت والإحكام .

وفي الاصطلاح : الإيمان الجازم بالله تعالى ،وبما يجب له من التوحيد ، والإيمان بملائكته وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره وبما يتفرع عن هذه الأصول ويلحق بها مما هو من أصول الدين .

٢- أهل السنة والجماعة : هم أصحاب رسول الله "صلي الله عليه وسلم" ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة . وهم : المتمسكون بالعقيدة الصحيحة الخاليه من شوائب البدع والخرافات وهي العقيدة التي كان عليها رسول الله "صلي الله عليه وسلم" واتفق عليها أصحابه رضي الله عنهم .

وقد سموا (أهل السنة) لعملهم بمقتضى سنة النبي "صلي الله عليه وسلم" المبينة للقرآن وسموا (الجماعة) لأنهم اجتمعوا على اتباع سنة النبي "صلي الله عليه وسلم" وما أجمع عليه سلف هذه الأمة .

٣- السلف :

السلف في اللغة : الجماعة المتقدمون : يقال : سلف يسلف أي مضى ، وسلف الإنسان : آباؤه المتقدمون .

وفي الاصطلاح : هم أصحاب النبي"صلي الله عليه وسلم" ومن تبعهم وسار على طريقتهم من أئمة الدين من أهل القرون الثلاثة المفضلة .

٤- الخلف :

الخلف في اللغة : المتأخر، وكل من يجيء بعد من مضى .

في الاصطلاح : من خالف طريقة النبي "صلي الله عليه وسلم" وأصحابه في باب العقائد كالخوارج ، وكأهل الكلام الذين قدموا العقل البشري على النصوص الشرعية : كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة والقدرية والمرجئة وغيرهم .

المسألة الثاني : خصائص العقيدة الإسلامية .

الخصائص : جمع خصيصة .

والخصيصة : هي الصفة الحسنة التي يتميز بها الشيء ولا يشاركه فيها غيره

وخصائص العقيدة الإسلامية كثيرة ، نكتفي بذكر اثنين منها

١- انها عقيدة غيبية :

الغيب : ماغاب عن الحس ، فلا يدرك بشيء من الحواس الخمس : السمع والبصر واللمس والشم والذوق.

- **وعليه فإن جميع أمور ومسائل العقيدة الإسلامية التي يجب على العبد أن يؤمن بها ويعتقدها غيبي ، وكالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر وعذاب القبر ونعيمه وغير ذلك من أمور الغيب التي يعتمد في الإيمان بها على ماجاء في الكتاب الله وسنة رسوله "صلي الله عليه وسلم"**
- **وقد أثنى الله تعالى على الذين يؤمنون بالغيب ، فقال سبحانه وتعالى في صدر سورة البقرة : (الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)الايه**

٢- أنها عقيدة توقيفية :

فعقيدة الإسلام موقوفة على كتاب الله ، وماصح من سنة رسوله محمد بن عبدالله "صلي الله عليه وسلم" فليست محلاً للاجتهاد ، لأن مصدرها توقيفية وذلك أن العقيدة الصحيحة لابد فيها من اليقين الجازم ، فلابد أن تكون مصدرها مجزوما بصحتها ، وهذا لا يوجد إلا في كتاب الله وماصح من سنة رسوله "صلي الله عليه وسلم" .

المسألة الثالثة : وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الضلال

عقيدة أهل السنة والجماعة – والتي هي عقيدة الإسلام الصحيحة – وسط عقائد فرق الضلال المنتسبة إلى دين الإسلام ، فهي في كل باب من أبواب العقيدة وسط بين فريقين آراؤهما متضادة ، أحدهما غلا في هذا الباب والآخر قصر فيه ، أحدهما أفرط والثاني فرط ، فهي حق بين باطلين : فأهل السنة وسط - أي عدول خيار – بين طرفين منحرفين ، في جميع أمورهم .

وسأذكر أربعة أصول عقدية كان أهل السنة والجماعة وسطا فيها بين فرق الأمة .

الأصل الأول باب أسماء الله وصفاته :

توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين المعطلة ، وبين الممثلة .

بالمعطلة : منهم من ينكر الأسماء والصفات ، كالجهيمة ومنهم من ينكر الصفات كالمعتزلة . ومنهم من ينكر أكثر الصفات ، يؤولها كالأشاعرة

الممثلة : يضربون لله الأمثال ، ويدعون أن صفات الله تعالى تماثل صفات المخلوقين ، كقول بعضهم : "يد الله كيدي" و"سمع الله كسمعي" تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً

- **فهدى الله أهل السنة والجماعة للقول الوسط في هذا الباب والذي دل عليه كتاب الله وسنة رسوله "صلي الله عليه وسلم" ، فآمنوا بجميع أسماء الله وصفاته الثابتة في النصوص الشرعية ، فيصفون الله تعالى بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به أعرف الخلق به رسوله محمد بن عبدالله "صلي الله عليه وسلم" من غير تعطيل ولا تأويل ومن غير تمثيل ولا تكييف ، ويؤمنون بأنها صفات حقيقة ، تليق بجلال الله تعالى ، ولا تماثل صفات المخلوقين عملاً بقوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى ١١]**

الاصل الثاني باب القضاء والقدر :

توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين القدرية والجبرية .

- **فالقدرية : نفوا القدر ، فقالوا : إن أفعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدره .**

• **الجبرية :** غلوا في إثبات القدر ، فقالوا : إن العبد مجبور على فعله ، فهو كالريشة في الهواء لا فعل له ولا قدرة ولا مشيئة .

• **فهدى الله أهل السنة والجماعة للقول الحق والوسط** في هذا الباب ، فأثبتوا أن العباد فاعلون حقيقة ، وأن أفعالهم تنسب إليهم على جهة الحقيقة ، وأن فعل العبد واقع بتقدير الله ومشيئته وخلقه ، فالله تعالى خالق العباد وخالق أفعالهم، كما قال سبحانه : (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) [الصافات:٩٦] كما أن للعباد مشيئة تحت الله ، كما قال تعالى : (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [التكوير:٢٩] .

• فأهل السنة يؤمنون **بمراتب القضاء والقدر الأربع** الثابتة في الكتاب والسنة وهي :

١. علم الله المحيط بكل شيء ، وأنه تعالى عالم بما كان وما سيكون ، وبما سيعمله الخلق قبل أن يخلقهم .
٢. كتابة الله تعالى لكل ماهو كائن في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة .
٣. مشيئة الله النافذة ، وقدرته الشاملة ، فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وأن كل مايقع في هذا الوجود قد أراده الله قبل وقوعه .
٤. أن الله خالق كل شي ، فهو خالق كل عامل وعمله ، وكل متحرك وحركته وكل ساكن وسكونه .

هذا وللإيمان بالقضاء والقدر ثمرات وفوائد ، أهمها :

اولاً : تكميل الإيمان بالله تعالى ، فالقدر قدر الله ، بالإيمان به من تمام الإيمان بالله تعالى .

ثانياً : استكمال أركان الإيمان ، لان النبي "صلى الله عليه وسلم" ذكره ضمن أركان الإيمان في حديث جبريل المشهور .

ثالثا : أن الإنسان يعيش حياة سعيدة ، فلا يتكدر عيشه ولا ياكل نفسه بالحسرات إذا أصابه مكروه ، ولا يحزن إذا فاته أمر يحبه ، لأن إذا علم أنه من الله رضي واطمأن وعرف أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . قال الله تعالى : (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣)) [الحديد]

رابعا : أن المؤمن الذي يجعل الإيمان بالقضاء والقدر أمام عينيه ويتذكره عند كل عمل يريد أن يقوم به ، يحمله ذلك على أن يقتصر عند فعله للأسباب للحصول على مايريده من جلب مرغوب أو للتخلص من مكروه على الأسباب التي أباحها الله تعالى

خامسا : أن المسلم لا يعجب بنفسه عند حصول مراده ، فلا يقول حصل هذا الشي بسبب مهارتي وذكائي ، لأنه يعلم أن حصولة نعمة وتفضل من الله تعالى وأن الله قد قدر وشاء أن يحصل له هذا الشيء في هذا الوقت وكتبه تعالى له وهو في بطن أمه ، وقدر له تعالى أسبابا لحصوله .

سادسا : أن المسلم لا يخاف من قطع رزقه ولا من الموت عند قيامه بما أوجبه الله تعالى عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن الجهاد بالنفس ، لأنه يعلم أنه لن يصيبه إلا ماكتب الله .

الأصل الثالث باب الوعد والوعيد :

توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين الوعيدية والمرجئة .

• **فالوعيدية** يغلبون نصوص الوعيد على نصوص الوعد ، ومنهم الخوارج الذين يرون أن فاعل الكبيرة من المسلمين كالزاني وشارب الخمر كافر مخلد في النار .

• **المرجئة** غلبوا نصوص الرجاء على نصوص الوعيد ، فقالو : إن الإيمان هو التصديق القلبي ، وأن الأعمال ليست من الإيمان ، فلا يضر مع الأيمان معصية ، فالعاصي كالزاني وشارب الخمر لا يستحق دخول النار ، وإيمانه كإيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

أما أهل السنة والجماعة فيرون أن المسلم إذا ارتكب معصية من الكبائر لا يخرج من الإسلام ، بل هو مسلم ناقص الإيمان ، مادام لم يرتكب شيئا من المكفرات ، فهو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ، وهو في الآخرة تحت مشيئة الله ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عذبه حتى يطهره من ذنوبه ثم يدخله الجنة ، ولا يخلد في النار إلا من كفر أو أشرك .

فالإيمان عند أهل السنة : قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية .

كما أن أهل السنة والجماعة : يعتقدون أن يجب على المسلمين السمع والطاعة في المعروف لمن تولى أمرهم من المسلمين ، سواء تولى الحكم عن طريق الشورى ، أو عن طريق القوة والغلبة أو عن طريق تولية الحاكم الذي قبله له ، أو استخلافه له .

- **يعتقدون أنه يحرم الخروج عليه سواء كان تقياً أو عاصياً .**

الأصل الرابع باب أصحاب النبي "صلي الله عليه وسلم" :

- **توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين من غلا في حق الصحابة أو في حق بعضهم وبين جفا في حق الصحابة أو في حق بعضهم**
- **فالغلاة غلوا في حق آل البيت كعلي بن أبي طالب وأولاده – رضي الله عنهم- فادعوا ان علياً – رضي الله عنه – معصوم ، وأنه يعلم الغيب ، وأنه أفضل من أبي بكر وعمر ، ومن غلاتهم من يدعي ألوهيته .**

والجفا كالخوارج جفوا في حق علي "رضي الله عنه" فكفروه ، وكفروا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وكفروا كل من لم يكن على طريقتهم ، كما أن الغلاة في حق آل البيت جفوا في حق أكثر الصحابة ، فسبوهم ، وقالوا : إنهم كفار ، وأنهم ارتدوا بعد النبي "صلي الله عليه وسلم" حتى أبو بكر وعمر عند بعضهم كانا كافرين ، ولا يستثنون من الصحابة إلا آل البيت ونفراً قليلاً

أما أهل السنة والجماعة فيحبون جميع أصحاب النبي "صلي الله عليه وسلم" ويترضون عنهم ، ويرون أنهم أفضل هذه الأمه بعد نبيها "صلي الله عليه وسلم" وأن الله اختارهم لصحبة نبيه ، ويمسكون عما حص بينهم من التنازع ، ويرون أنهم مجتهدون مأجورون ، للمصيب منهم أجران ، وللمخطيء أجر واحد على اجتهاده ، ويرون أفضلهم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين – ويحبون آل بيت النبي "صلي الله عليه وسلم" ويرون أن لهم حقين ، حق الإسلام وحق القرابة من رسول الله "صلي الله عليه وسلم" فيوالونهم ، ويترضون عنهم .

الباب الأول : مراتب الدين الإسلامي

● دين الله تعالى – الذي بعث نبيه محمداً "صلى الله عليه وسلم" ، وأنزل به هذا القرآن العظيم ، ولا يقبل من أحد بعد بعثة هذا النبي الكريم سواه ، كما قال تعالى : (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [ال عمران:٨٥] ، وقال النبي "صلى الله عليه وسلم" والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ، يهودي ولا نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار"رواه مسلم

يتكون من ثلاث مراتب ، وهي :

١. الاسلام .
٢. الإيمان .
٣. الإحسان .

[الفصل الأول : الاسلام] لإطلاق لفظ "الإسلام" في الشرع حالتان :

● الحالة الأولى أن يطلق على الإفراد غير مقترن بذكر الإيمان ، فهو حينئذ يراد به الدين كله أصوله وفروعه ، ومن اعتقادات وأقوال وأفعال ، كما قال تعالى : (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ) [ال عمران:١٩] ، وكما قال جل وعلا : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا)[المائده:٣] ، فدلت هذه النصوص أن الإسلام عند ذكره مفيداً يشمل الدين كله .
● الحالة الثانية : أن يذكر الإسلام مقروناً بذكر الإيمان ، فيراد به حينئذ: جميع الأعمال والأقوال الظاهرة ، كما في قوله تعالى : (قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ)[الحجرات:١٤] ، وكما في حديث عمر المشهور عن مسلم حين سأل جبريل النبي "صلى الله عليه وسلم" عن الإسلام ؟ فذكر الشهادتين ، والصلاة ، والصيام ،والزكاة ،والحج وكلها من أعمال الجوارح ، ثم لما سأله عن الإيمان ، ذكر الأمور الاعتقادية ، ثم لما سأله عن الإحسان ذكر تحسين الظاهر والباطن .
● وشرائع الإسلام كثيرة جدا ، ومنها أركانه ، ومنها : الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجميع مايجب أو يستحب فعه من الأقوال ومن أعمال الجوارح ، ويدخل في ذلك ترك المحرمات من الأقوال والأفعال ، إذا تركها العبد ابتغاء وجه الله تعالى .
● وأركان الإسلام – وهي أسسه التي تبنى عليها ، وتعد اساساً لبقية شرائعه – خمسة ، كما جاء في سنة النبي "صلى الله عليه وسلم" .
● وهذا الأركان هي :
● الركن الأول : شهادة لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .
● الركن الثاني : إقام الصلاة
● الركن الثالث : إيتاء الزكاة .
● الركن الرابع : صيام رمضان .
● الركن الخامس : حج بيت الله الحرام .

[الفصل الثاني:الإيمان] لفظ (الإيمان) في الشرع إطلاقان :

- الإطلاق الأول : أن يطلق على الإفراد ، فيذكر غير مقترن بذكر الإسلاك ، فيراد به حينئذ : الدين كاملاً (الاعتقادات ، والأقوال ، والأعمال) .
- ومن الأدلة على ذلك : قوله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ(٤)) [الأنفال]
- وما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس – رضي الله عنهما- أن النبي "صلي الله عليه وسلم" قال لوفد عبد القيس : " آمركم بأربع : الإيمان بالله وهل تدرون ما الإيمان بالله ؟ شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وأن تعطوا الخمس من المغنم " .
- فذكر الله تعالى في الآية السابقة اتصاف المؤمنين بالوجل عند ذكر الله –هو الخوف- وذكر فيها زيادة إيمانهم القلبي وهو التصديق ، فهو يشمل الاعتقاد كله ، وذكر فيها : اتصاف المؤمنين بالتوكل على الله تعالى ، الخوف والتوكل من أعمال القلوب
- الحديث ذكر فيه كثير من الأقوال ، وأعمال الجوارح .
- فهذه النصوص تدل بمجموعها على أن الإيمان عند ذكره غير مقرون بذكر الإسلام يشمل الدين كله
- والإيمان بهذا الإطلاق : قول باللسان ، واعتقاد بالجنان ، وعمل بالجوارح . فهو قول وعمل ونية .
- والعمل ركن في الإيمان ، لا يصح الإيمان إلا به ، وهذا كله مجمع عليه بين أهل السنة والجماعة .
- الإطلاق الثاني للإيمان : أن يطلق الإيمان مقروناً بذكر الإسلام ، فحينئذ يفسر الايمان بالاعتقادات الباطنة ، كما في قوله تعالى : (وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)) [العصر] ، فذكر الإيمان ، ثم ذكر بعده الأعمال ، وهي التي تدخل في الإسلام ، وكحديث جبريل السابق .

وأركان الإيمان ستة ، هي :

١) الإيمان بالله تعالى ، ويشمل هذا الركن : الإيمان بوجوده تعالى ، اعتقاد وحدانيته في ربوبيته ، وألوهيته ، وأسمائه وصفاته .
٢) الإيمان بالملائكة – عليهم السلام – يتضمن أربعة امور :

- الأمر الأول : الإيمان بوجودهم ، وأنهم أجسام نورانية – أي خلقهم الله من نور – وأنهم عباد لله مكرمون ، لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون مايؤمرون ، خلقهم الله تعالى لعبادته وطاعته وانهم مشفقون من الله – أي يخافون عذابه .
- الأمر الثاني : الايمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه ، كجبريل وميكائيل ، وإسرافيل ورضوان ، ومالك ، ومنكر ونكير ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً ، فنؤمن بأن لله ملائكة غير من سمي لنا ، منهم من ذكر عمله ، ومنهم من لم يذكر لنا عمله ، نؤمن أيضا بأن عدد الملائكة كثير جداً .
- الأمر الثالث : الإيمان بما علمنا من صفات الملائكة و فقد أخبرنا حب وعلا أنه جعل لهم أجنحة ، قال تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ) [فاطر:١] ، وثبت عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – عن النبي "صلي الله عليه وسلم" أنه قال " أذن لي أن اتحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش : إن مابين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام"
- وقد يتحول الملك بأمر الله تعالى إلى هيئة رجل ، كما قال تعالى عن جبريل عليه السلام لما أرسله تعالى إلى مريم – رضي الله عنها : (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) [مريم:١٧]
- الأمر الرابع : الأيمان بما عملنا من أعمال الملائكة عليهم السلام .
- فالملائكة ينفذون ويدبرون ما أمرهم ربهم جل وعلا بتنفيذه وتدبيره ، كما قال تعالى : (فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا) [النازعات:٥]
- ومن الأعمال الموكلة إلى بعض الملائكة عليهم السلام :

١. أوكل إلى جبريل عليه السلام : وحي الله تعالى ، والذي به حياة القلوب ، فالله تعالى يرسله به إلى الأنبياء والرسل ، كما قال تعالى عن نزوله عليه السلام بالقرآن : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ(١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ(١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) [الشعراء:١٩٣-١٩٥]
٢. أوكل إلى اسرافيل عليه السلام : النفخ في الصور لقيام الساعة ، وبعث الخلق .
٣. أوكل إلى بعضهم عمارة السماوات بالصلاة والتسبيح ، كما قال تعالى (وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ) [الانبياء:١٩-٢٠].
٤. أوكل إلى بعض الملائكة : حفظ أعمال العباد وتسجيلها ، فقد وكل تعالى بكل شخص ملكين أحدهما يكتب الحسنات والثاني يكتب السيئات .
٥. أوكل إلى بعضهم : قبض الأرواح ، فقد أوكل تعالى إلى ملك الموت قبض الأرواح ، وله أعوان من ملائكة الرحمة أعوان من ملائكة العذاب .
٦. أوكل إلى بعض الملائكة خزانة الجنة ، كما قال تعالى (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)[الزمر:٧٣] ، وأوكل إلى بعضهم خزانة النار ، ورئيسهم مالك – عليه السلام- ، كما قال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ) [غافر:٤٩]

٧. أوكل إلى بعض الملائكة سؤال الميت في قبره ، وهناك أعمال اخرى كثيرة للملائكة – عليهم السلام – كحضور مجالس الذكر ، وحفظ العبد ، نفخ الروح في الجنين ، وكتابة رزقه ، وعمله واجله ، وشقي هو أو سعيد ، وتبليغ النبي "صلى الله عليه وسلم" عن امته السلام ، وغير ذلك مما يطول الكلام بذكره .

٣) الإيمان بكتب الله تعالى التي أنزلها على أنبيائه ورسله .

والإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور :-

١- الإيمان بأنه تعالى أنزل إلى كل نبي ورسول كتابا ، كما في قوله تعالى (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ)[الحديد:٢٥] ،

والإيمان بأن هذه الكتب كلها كلام الله تعالى ، تكلم بها الباري عز وجل على الحقيقة كما شاء .

٢- الإيمان بما علمنا اسمه من كتب الله تعالى التي أنزلها على رسله باسمه ، كالقرآن الذي أنزل على رسولنا محمد "صلى الله عليه وسلم" ، وكالتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام ، والإنجيل الذي أنزل عيسى عليه السلام ، والزبور الذي أنزل على داود عليه السلام ، وصحف إبراهيم – عليه السلام - ، أما ما لم نعلم اسمه من كتب الله تعالى فنؤمن به على وجه الإجمال ، فنؤمن أن الله تعالى أنزل إلى كل رسول كتاباً ، كما سبق في الأمر الأول .
٣- يجب أن نصدق بأن كل ماثبت أنه من كلام الله تعالى الذي أنزل في كتبه حق ، وأن جميع ماهو موجود الآن من كتب الله تعالى السابقة للقرآن قد دخلها التحريف والتغير ، أما القرآن الكريم ، فإن الله تعالى حفظه من أي تحريف أو تبدي ، كما قال جل وعلا : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر:٩]
٤- أنه يجب على كل أمة أن تعمل بالكتاب الذي أنزله الله إليها ، ومن ذلك أنه يجب على أمة محمد "صلى الله عليه وسلم" أن تعمل بهذا القرآن العظيم ، كما أنه بعد نزول هذا القرآن العظيم نسخ جميع مافي الكتب السابقة وفيجب على أتباع الديانات السماوية السابقة بعد نزوله أن يعملوا بما فيه ، فلا يجوز لأحد من العالمين بعد نزول هذا القرآن الكريم أن يعمل بشي من كتب الله تعالى سوى هذا القرآن العظيم ، فمن عمل بشيء منها باطل وضلال ، لأنه عمل بكتاب محرف ومنسوخ .

٤) الإيمان برسل الله تعالى وانبيائه عليهم الصلاة والسلام .

ويتضمن ثلاثة امور :

- الامر الأول: الإيمان بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً ، يدعوهم إلى التوحيد ، وينهاهم عن الشرك ، أولهم نوح وآخرهم محمد "صلى الله عليه وسلم" وأنهم بشر أرسلهم الله تعالى رحمة للعالمين ، ولإقامة الحجة عليهم ، وأنهم صادقون فيما بلغوا عن الله تعالى ، قال تعالى (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ)[النحل:٣٦]
- الأمر الثاني : الإيمان بمن ذكرت لنا أسماؤهم من رسل الله وأنبيائه باسمه ، كأولي العزم من الرسل ، وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى و محمد وإدريس ويونس وداود ، سلميان ، وزكريا ، ويحيى ، وغيرهم صلاة الله وسلامه عليهم ومن لم يذكر اسمه نؤمن بهم على وجه الاجمال ، فنؤمن بأن الله أنبياء ورسلاً سوى من ذكرت لنا أسماؤهم ، كما في قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ)[غافر]
- الأمر الثالث : أن عقيدة رسل الله تعالى واحدة ، أما شرائعهم فمختلفة في تفصيلات أحكامها ، كما قال تعالى : (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) [المائدة:٤٨] ، ويجب على جميع أهل إنسهم وجنهم ، أن يتبعوا شريعة خاتمهم محمد "صلى الله عليه وسلم" الذي بعثه الله إليهم ، كما قال تعالى : (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [الأعراف:١٥٨]

٥) الإيمان باليوم الآخر ، ويدخل فيه : الإيمان بكل ما يكون بعد الموت ، وهو يتضمن أموراً أهمها :

- الأمر الأول : فتنة القبر ، وذلك بسؤال الملكين للميت في قبره عن دينه ، وربه ، ورسوله .
- الأمر الثاني : نعيم القبر وعذابه ، وق وردت فيهما نصوص كثيرة ، ومن هذه النصوص : حديث البراء – وهو حديث صحيح ، وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن العذاب في القبر يكون على الروح والبدن جميعاً .
- الأمر الثالث : النفخ في الصور لقيام الساعة ، ثم للبعث ، كما سبق بيانه عند الكلام على الملائكة .

• **الأمر الرابع : البعث ، فيحشر الباري جل وعلا الإنس والجن وجميع البهائم من الحيوانات وحشرت وغيرها ، قال تعالى : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ(٥١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢)إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ) [يس:٥١-٥٣]**

• **الأمر الخامس : مايكون في يوم القيامة من حساب ، وغيره وهذا يشمل أموراً كثيرة ، أهمها :**

١- الميزان ، ووزن الأعمال فيه ، كما قال تعالى : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) [الأنبياء:٤٧]
٢- إعطاء الكتب باليمين أو الشمال ، وعرض أعمال المؤمنين عليهم ، ومناقشة الكفار والعصاة في أعمالهم . قال تعالى : (يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ (١٨) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) الآيات [الحاقة]
٣- الشفاعة ، ففي موقف القيامة يأذن الله تعالى للقرآن ، وللأنبياء ، وللملائكة ، وللشهداء ، وللمؤمنين ، ولأطفالهم ، أن يشفعوا لبعض الموحدين ، ولنبينا محمد "صلى الله عليه وسلم" شفاعات متعددة ، منها ماخصه الله تعالى بها ، ومنها مايشاركه فيها غيره ، وأهم هذه الشفاعات مايلي:

○ **الشفاعة الأولى ، وهي الشفاعة العظمى ، وهي أن الناس في موقف يوم القيامة إذا طال وقوفهم وانتظارهم لفصل القضاء ، يلجؤون إلى أنبياء الله تعالى ، ليشفعوا لهم عند الله تعالى أن يريحهم من طول ذلك الموقف ، فيعتذر منها آدم ، ونوح ، إبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، فيأتون إلى النبي "صلى الله عليه وسلم" فيقول : "أنا لها ، أنا لها" ، فيسجد تحت العرش ، ويحمد ربه ، فيقال : "ارفع رأسك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع " فيشفعه الله في اهل موقف القيامة أن تقضي بينهم .**
○ **الشفاعة الثانية : شفاعته "صلى الله عليه وسلم" في أهل الجنة ان يدخلوا الجنة ، وهاتان الشفاعتان خاصتان به "صلى الله عليه وسلم"**
○ **الشفاعة الثالثة : شفاعته "صلى الله عليه وسلم" فيمن استحق النار أن لا يدخلها .**
○ **الشفاعة الرابعة : شفاعته "صلى الله عليه وسلم" فيمن دخل النار من الموحدين أن يخرج منها ، وهاتان الشفاعتان يشاركه فيها النبيون والملائكة والصديقون وغيرهم .**
○ **الشفاعة الخامسة : شفاعته "صلى الله عليه وسلم" في بعض الكفار من أهل النار أن يخفف عذابه ، وهذه خاصة بأبي طالب وحده .**

٤- نعيم يوم القيامة ، وعذابه :

• **جاء في الأحاديث الصحيحة أن المؤمنين يظلهم الله تعالى في ظله في ذلك اليوم الذي مقدره خمسون ألف سنة ، وجاء في الحديث الصحيح أن ذلك اليوم يكون عليهم كقدر تدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب .**

٥- القصاص بين الخلائق

• **فقد روى مسلم عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" أنه قال لأصحابه : "أتدرون من المفلس؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ، فقال " إن المفلس من أمتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، يأتي قد شتم هذا وقذف وهذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ،فإن فنيت حسناته ، قبل ان يقضى ما عليه ، أخذ من خطاياهم ، فطر حت عليه ، ثم طرح في النار " .**

٦- نصب الصراط على متن جهنم .

• **روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنهم – حديث القيامة الطويل ، وفيه أن النبي "صلى الله عليه وسلم" قال : " ثم يضر الجسر على جهنم ، وتحل الشفاعة ، ويقولون : اللهم سلم ، سلم " قيل : يارسول الله وما الجسر ؟ قال : "دحض مزلة ، فيه خطاطيف ، كلاليب ، وحسك تكون بنجذ ، فيها شويكة يقال لها : السعدان ، فيمر المؤمنون ، كطرف العين ، وكالبرق وكالريح وكالطير ، وكأجاويد الخيل ، والركاب ، فناج مسلم ، مخدوش مرسل ، ومكدوس في نار جهنم" .**

٧- رؤية المؤمنين لربهم جل وعلا في موقف القيامة ، فيراه المؤمنون في موقف القيامة بعد دخول أصناف المشركين النار ، هذا وهناك أمور كثيرة تكون في موقف القيامة ، يجب الإيمان بها .

• **الأمر السادس مما يتضمنه الإيمان باليوم الآخر : الأيمان بالجنة والنار ، فيجب على المسلم أن يؤمن بالجنة والنار وأنهما مخلوقتان وموجودتان الآن ، وهذا مجمع عليه بين أهل السنة ، ويجب الإيمان كذلك بأن الجنة والنار باقيتان لا تفنيان أبداً لقوله تعالى : (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ) [هود:١٠٨]**

٦) <u>الإيمان بالقدر خيره وشره .</u>

- فيجب على العبد أن يؤمن بأن كل ما وقع أو يقع في هذا الكون من خير أو شر . كله بتقدير الله تعالى .
- ويجب على العبد أن يؤمن بمراتب القضاء والقدر الأربع ، والتي سبقت عند الكلام على وسيطة أهل السنة بين فرق الضلال في مقدمة هذا الكتاب .
- ومن المسائل العقدية المهمة المتعلقة بالإيمان أيضا ، والمجمع عليها بين الصحابة وكبار التبعين : أن الإيمان يزيد الطاعة وينقص بالمعصية ، كما (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ) [الأنفال:٢]

[الفصل الثالث:الإحسان] الإحسان في الاصطلاح : تحسين الظاهر والباطن ، الإحسان درجتان ومقامان .

- المقام الأول : مقام المشاهدة ، أن تعبد الله كأنك تراه وتشاهده ، فيعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه ، وذلك أن الإيمان إذا قوي في قلب العبد أصبح الغيب عنده كالعيان ، وهذه هي أعلى مرتبتي الإحسان ومقامية ، فمن عبد الله عز وجل على استحضار قربه منه وإقباله عليه ، وأنه بين يديه جل وعلا ، حتى كأنه يرى خالقه سبحانه وتعالى ، اوجب له الخشية والخوف والهيبة والتعظيم له جل وعلا .
- المقام الثاني : مقام الاخلاص ، وهو ان يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله له ، واطلاعه عليه ، وقربه منه ، فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعبادته ، وعمل بموجبه فهو مخلص لله تعالى ، لأن استحضاره ذلك في عمله يحمله على مراقبة الله والخوف منه ، والإخلاص له ، ويمنعه من الالتفات إلى غير تعالى ، ومن إرادة غير الله بالعبادة ، فلا يقع في الشرك الأكبر ، ولا في الشرك ، الشرك الأصغر .

- ومن الأدلة على هاذين المقامين من مقامات الإحسان : قوله "صلي الله عليه وسلم" لما سأله جبريل – عليه السلام – عن الإحسان "أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه يراك " ، فذكر مقامين للإحسان : مقام من يعبد الله كأنه يرى ربه جل وعلا ، ومقام من يعبد الله لرؤية الله تعالى له ، كما سبق تفضيله .

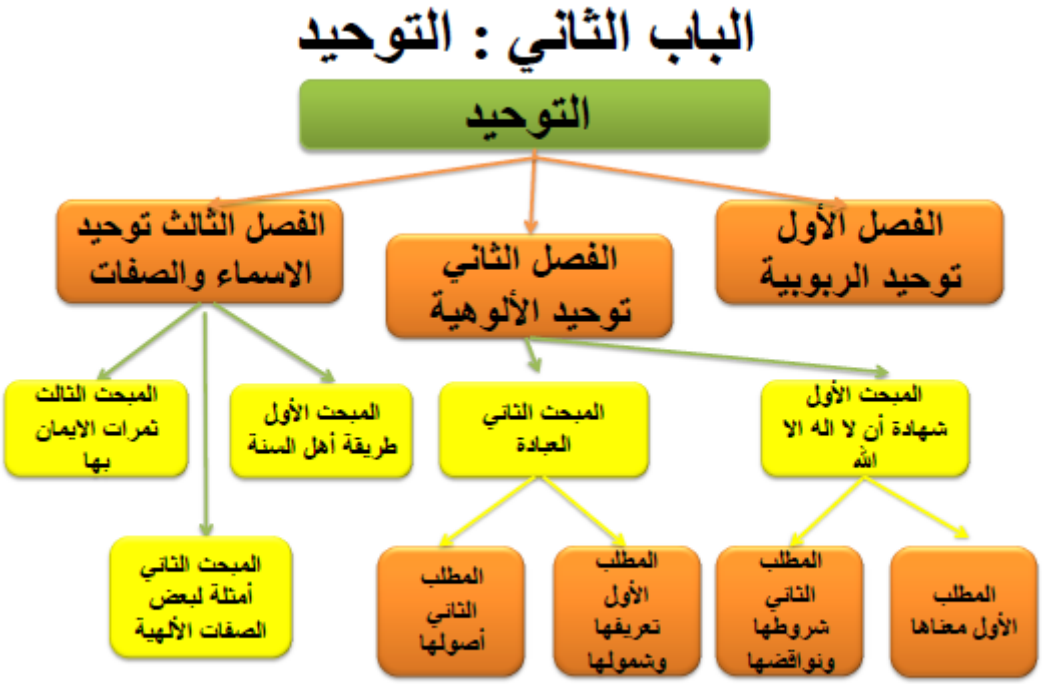

الفصل الأول: توحيد الربوبية

توحيد الربوبية: هي الأيمان بوجود الله وأنه الخالق الرازق المدبر لكل شئ وحده لا شريك له.

وهو يشتمل على مايلي:

١- الإيمان بوجود الله تعالى
٢- الإقرار بأن الله تعالى خالق كل شئ ، ومالكه ورازقه، أنه المحيي المميت،النافع،الضار،المتفرد بإجابة الدعاء ، الذي له الأمر كله .

توحيد الربوبية
الأدلة من القرآن والسنة في إثبات الربوبية لله تعالى
كل نص ورد فيه اسم (الرب) أو ذكر فيه خصيصة من خصائص الربوبية، كالخلق ، والرزق ، والملك ، والتقدير ، التدبير وغيرها فهو من أدلة الربوبية ، كقوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وكقوله سبحانه : (أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ) [الأعراف]

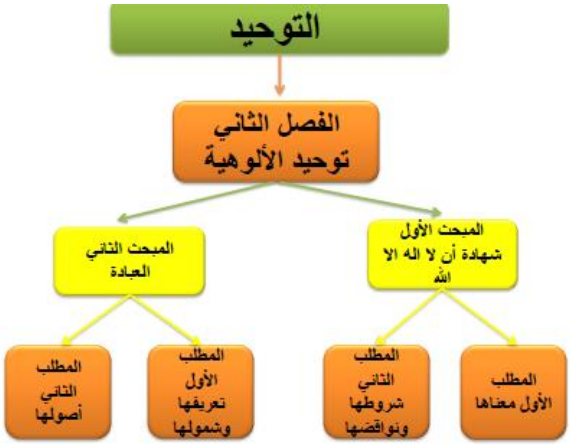

الفصل الثاني: توحيد الألوهية

توحيد الألوهية: هو إفراد الله بالعبادة ، ويسمى باعتبار إضافته الى الله تعالى بـ (توحيد الألوهية) ، ويسمى باعتبار إضافته الى الخلق بـ (توحيد العبادة) و(توحيد العبودية) و توحيد العمل ، لأنه مبني على اخلاص القصد في جميع العبادات ، بإرادة وجه الله تعالى وهذا التوحيد من أجله خلق الله الجن والإنس ، كما قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات] ، من أجله ارسل الرسل وأنزل الكتب كما قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ)[الانبياء] وهو أول دعوة الرسل وآخرها، ومن أجله قامت الخصومات بين الأنبياء وأممهم

- توحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية ولتوحيد الأسماء والصفات
- من عبد الله تعالى وحده، وآمن بأنه المستحق وحده للعبادة، دل ذلك علي أنه مؤمن بربوبيته وأسمائه وصفاته .
- ومع أهمية هذا التوحيد فقد جحده أكثر الخلق ، فأنكروا أن يكون الله تعالى هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له وعبدو غيرة معه .

وهذا التوحيد توحيد الألوهية تشمله وتدل عليه كلمة التوحيد : (لا إله إلا الله)

توحيد الألوهية :

- وسأتكلم علي هذا النوع من أنواع التوحيد في مبحثين
- المبحث الأول : شهادة (لا إله إلا الله) معناها – شروطها – أركانها – نواقضها
- المبحث الثاني : العبادة : تعريفها – شروطها – أنواعها – شروطها – أركانها

توحيد الألوهية المبحث الأول شهادة (لا إله إلا الله)

- وفيه مطلبان
- المطلب الأول معناها،فضلها
- معنى شهادة (لا إله الا الله) إجمالا : لا معبود بحق إلا لله تعالى .
- أي انه لا يستحق أن يعبد إلا لله تعالى
- وهذه الكلمة العظيمة تشتمل علي ركنين أساسين :
- الأول : (النفي) وهو نفي الإلهية عن كل ماسوى الله تعالى ويدل عليها كلمة (لا إله) .
- الثاني : (الإثبات) وهو إثبات الإلهية لله تعالى ويدل عليها كلمة (إلا الله) .

توحيد الألوهية المبحث الأول

- المطلب الثاني : شروطها ونواقضها :
- دلت النصوص الشرعية الكثيرة على أن الفوائد والفضائل العظيمة لكلمة (لا إله إلا الله) ، والتي من أهمها : الحكم بإسلام صاحبها ، وعصمة دمه وماله وعرضه ودخوله الجنة وعدم الخلود في النار ، أنها لا تحصل لكل من نطق بهذه الكلمة بل لابد من توفر جميع شروطها ، وانتفاء جميع نواقضها .
- ولذلك لما قيل لوهب بن منبه : أليس مفتاح الجنة : لا إله إلا الله ؟ قال : بلى ، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك .

توحيد الألوهية المبحث الأول

- وقد دلت النصوص الشرعية على أن لهذه الكلمة العظيمة سبعة شروط وهي :
- الشرط الاول : العلم بمعناها الذي تدل عليه ، فيعلم أنه لا أحد يستحق العبادة إلا الله تعالى . قال تعالى (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ) [محمد]
- الشرط الثاني : اليقين المنافي للشك ، فلابد أن يؤمن إيمانا جازما بما تدل عليه هذه الكلمة قال تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) [الحجرات١٥]
- الشرط الثالث : القبول المنافي للرد ، فيقبل بقلبه ولسانه جميع ما دلت عليه هذه الكلمة . قال تعالى عن المشركين (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ (٣٦)[الصافات]
- الشرط الرابع: الانقياد المنافي للترك ، فينقاد بجوارحه ، بفعل ما دلت عليه هذه الكلمة من عبادة الله وحده . قال تعالى (وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) [لقمان٢٢]
- الشرط الخامس: الصدق المنافي للكذب ، وهو أن يقول هذه الكلمة صادقا من قلبه ، ويوافق قلبه لسانه . قال تعالى : {الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢)وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ(٣)} (العنكبوت)
- الشرط السادس: الإخلاص المنافي للشرك. فلابد من تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك . قال تعالى (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ) [الزمر٢]
- الشرط السابع : المحبة،فلابد أن يحب المسلم هذه الكلمة ويحب مادلت عليه . قال تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)[البقرة١٦٥]
- أما نواقض (لا إله إلا الله) : وهي الخصال التي تحصل بها الردة ان الدين الاسلام وقد ذكر بعض أهل العلم أنها تصل إلى أربعمائة ناقض وهذه النواقض تجتمع في ثلاث نواقد رئيسية وهي الشرك الأكبر والكفر الأكبر، والنفاق الأكبر (الاعتقادي)

المبحث الثاني (العبادة) :

- وفيه مطلبين :
- المطلب الأول : تعريف العبادة وبيان شمولها :
- عرف شيخ الإسلام ابن تيمية العبادة بقوله : <u>هي اسم جامع لكل مايحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة .</u>
- وهذا يدل على شمول العبادة ، فهي تشمل
- اولا : العبادات المحضة : وهي الأعمال والأقوال التي هي عبادات من أصل مشروعيتها ، والتي الدليل من النصوص أو غيرها على تحريم صرفها لغير الله تعالى
- ويدخل في العبادات المحضة مايلي :

١) العبادات القلبية . وهي تنقسم الى قسمين :

أ- (قول القلب) وتسمى "اعتقادية" وهي اعتقاد أنه لا رب إلا الله ، وأنه لا أحد يستحق أن يعبد سواه ، والإيمان بجميع أسمائه وصفاته والإيمان بملائكته وكتبه ورسله ،باليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وغير ذلك .
ب- (عمل القلب) ومنها: الإخلاص ومحبة الله تعالى والرجاء لثوابه والخوف من عقابه والتوكل عليه ، والصبر على فعل أوامره وعلى اجتناب نواهيه وغيرها .

٢) العبادات القولية : ومنها النطق بكلمة التوحيد ، وقراءة القرآن ، وذكر الله بالتسبيح والتحميد وغيرها .
٣) العبادات البدنية : منها الصلاة والسجود والصوم والحج والطواف والجهاد وطلب العلم الشرعي ، وغير ذلك

٤) العبادات الماليه : ومنها الزكاة والصدقة والذبح والنذر بأخراج شئ من المال، وغيرها .

ثانيا : العبادات غير المحضة . وهي الأعمال والأقوال التي ليست عبادات من أصل مشروعيتها ولكنها تتحول بالنية الصالحة إلى عبادات

ويدخل في العبادات غير المحضة مايلي :

١) فعل الواجبات والمندوبات التي ليست في الأصل من العبادات : ومن ذلك : النفقة على النفس أو على الزوجة والأولا ، وقضاء الدين والزواج الواجب أو المندوب إليه والقرض والهدية وبر الوالدين واكرام الضيف وغيرها .
٢) ترك المحرمات ابتغاء وجه الله تعالى : ومن ذلك ترك الربا وترك السرقة وترك الغش وغيرها فإذا تركها المسلم طلبا لثواب الله وخوفا من عقابه وامتثالا لنهيه كان ذلك عبادة يثاب عليها بلا نزاع .
٣) فعل المباحات ابتغاء وجه الله تعالى : ومن ذلك النوم والأكل والبيع والشراء وغيرها من أنواع التكسب .

- وهذا يدل على أن العبادة تشمل حياة الإنسان كلها ، وتشمل الدين كله ويدل كذلك على اهمية العبادة ولهذا كانت هي الغاية التي خلق الله الجن والانس من إجلها ، كما قال سبحانه (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)[الذاريات٥٦]
- المطلب الثاني : أصول العبادة :
- عبادة الله تبارك وتعالى يجب أن ترتكز على أصول ثلاثة وهي المحبة والخوف والرجاء فيعبد المسلم ربه محبة له وخوفا من عقابه ورجاء ثوابه . وقد أسمي بعض العلماء هذه الأصوال " أركاناً " وسأتكلم عليها بشئ من الاختصار فيما يلي :
- الأصل الأول : المحبة لله تعالى . هذا الأصل هو أهم أصول العبادة ، فالمحبة هي أصل العبادة يجب على العبد أن يحب الله تعالى وأن يحب جميع مايحبه تعالى من الطاعات وأن يكره جميع مايكرهه من المعاصي ويحب أوليائه المؤمنين وفي مقدمتها رسله عليهم السلام وأن يبغض جميع أعدائه من الكفار والمنافقين . وكل هذا واجب علي المسلم لا خيار له فيه
- كما أنه يجب على المسلم أن يحب الله تعالى وأن يحب رسوله محمد صلي الله عليه وسلم اكثر مما يحب نفسه وأولاده وماله وكل شي . قال تعالى : (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) [التوبه٢٤]
- الأمور التي تجلب وتقوي محبة الله في قلب العبد :

١. أداء الواجب ، والبعد عن المحرمات .
٢. الإكثار من نوافل العبادات ومن أهمها : سماع أو قراءة كلام الله تعالى بتدبر والاكثار من ذكره ومن صلاة النافلة وبالأخص صلاة الليل والأكثار من دعائه ومناجاته .
٣. معرفة أسماء الله تعالى وصفاته
٤. التفكر في نعم الله الكثيرة عليه .

- الأصل الثاني : الخوف من الله تعالى

الخوف هو : تألم القلب بسبب توقع مكروه ، فيجب على المسلم أن يعبد الله تعالى خوفا من عقوبته .

قال تعالى : (فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) [ال عمران ١٧٥]

قال سبحانه : (فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ) [المائدة٤٤]

قال : (وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) [البقرة ٤٠]

- الخوف من الله تعالى ينشأ ويعظم عند العبد من عدة أمور أهمها :

١. معرفته بالله تعالى وبصفاته فمن كان بالله أعرف كان منه أخوف .
٢. تصديقه بأن الله تعالى توعد من عصاه بترك الواجبات أو بفعل المحرمات بالعقوبة
٣. معرفته لشدة عقوبة الله تعالى لمن عصاه وأن العبد لا يستطيع تحمل عقوبته تعالى .
٤. تذكر العبد لمعصيته لله تعالى فيما سبق من عمره .
٥. خوفه أن يحل بينه وبين التوبة ، بسبب ارتكابه للذنب .

الأصل الثالث : الرجاء .

الرجاء هو : الطمع في ثواب الله ومغفرته ، وانتظار رحمته فيجب على المسلم أن يعبد الله رغبة في ثوابه ، وأن يتوب إليه عند الوقوع في الذنب رجاء لمغفرته .

قال تعالى :(وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا)[ألاعراف٥٦]

قال سبحانه : (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ) [الزمر٩]

وقال تعالى عن أنبيائه : (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) [الانبياء٩٠]

- **والرجاء ثلاثة أنواع : (اثنان محمودان، الثالث مذموم) وهي :**

1. **رجاء من أطاع الله أن يتقبل الله عمله وأن يثبته عليه بالفوز بالجنة والنجاة من النار**
2. **رجاء من اذنب ذنوبا ثم تاب منها في أن يغفر الله ذنوبه وأن يعفو عنها**
3. **رجاء من هو متماد في التفريط في الواجبات واقع في المحرمات مصر عليها ومع ذلك يرجو رحمة الله فهذا هو " الغرور " و " التمني " و" الرجاء الكاذب "**

- **قال أبو عثمان الجيزي : (من علامات السعادة أن تطيع وتخاف أن لا تقبل ، ومن علامة الشقاوة أن تعصي وترجو أن تنجو)**

توحيد الأسماء والصفات

- **أسماء الله تعالى وصفاته من الغيب الذي لا يعرفه الانسان على وجه التفصيل إلا بطريق السمع ، لأن البشر لا يحيطون بالله تعالى علماً كما قال تعالى : (وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) [طه١١٠] والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات**
- **فلا يمكن للعقل البشري أن يستقل بالنظر في أسماء الله وصفاته ومعرفتها على التفصيل إثباتا ونفيا ومن فعل شيئا من ذلك فقد اخطأ ، ومال عن الصراط المستقيم .**
- **وسنتكلم عن هذا التوحيد – توحيد الأسماء والصفات – بشئ من الاختصار في المباحث الأربعة الآتية .**

المبحث الأول : طريقة أهل السنة في أسماء الله وصفاته :

- طريقة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته يمكن تلخيصها في ثلاثة أمور وهي:
- الأول : طريقتهم في الإثبات : هي إثبات ما اثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلي الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكيف ولا تمثيل .
- الثاني : طريقتهم في النفي : نفي مانفاه الله عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من صفات النقص، مع اعتقادهم ثبوت كمال ضد الصفة المنفية عنه جل وعلا .
- الثالث: طريقتهم فيما لم يرد نفيه ولا إثباته مما تنازع الناس فيه : كالجسم، والحيز ، والجهة ونحو ذلك فطريقتهم فيه التوقف في لفظه ، فلا يثبتونه ولا ينفونه لعدم وروده وأما معناه فيستفصلون عنه ، فإن أريد به باطل ينزه الله عنه ردوه ، وإن أريد به حق لا يمتنع على الله قبلوه .
- ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ومن بعدهم يؤمنون بأن جميع صفات الله جل وعلا الثابتة في الكتاب والسنة صفات حقيقية ، لا مجازية

المبحث الثاني : أمثلة لبعض الصفات الإلهية الثابتة في الكتاب والسنة :

- صفات الله تعالى لا يستطيع العباد حصرها ، لأن كل اسم لله تعالى يتضمن صفة له جل وعلا ، وأسماء الله تعالى لا يستطيع العباد حصرها ، لأن منها ما استأثر الله به في علم الغيب عنده وقد ورد في الكتاب والسنة ذكر صفات كثيرة لله تعالى وأجمع أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم على أثباتها له تعالى على الوجه اللائق بجلاله
- من هذه الصفات :

١- علو الله تعالى : وينقسم إلى قسمين : علو ذات ، وعلو صفات .

فأما علو الصفات فمعناه : أنه ما من صفة كمال إلا والله تعالى أعلاها ووأكملها .

وأما علو الذات فمعناه : أن الله بذاته فوق جميع خلقه وقد دل على ذلك : الكتاب ، السنة ، والإجماع ، والفطرة .

- فأما الكتاب والسنة فهما مملوءان بما هو نص ، أو ظاهر في إثبات علو الله تعالى بذاته فوق خلقة وقد تنوعت دلالتهما على ذلك الى أنواع كثيرة ، منها :

١- التصريح بفوقيته سبحانه على خلقه ، مقرونا بأداة (منْ) المعنية للفوقية بالذات ، كقوله تعالى : (يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ) [النحل٥٠]
٢- التصريح بالعلو المطلق الدال على جميع مراتب العلو : ذاتا وقدرا وشرفا ، كقوله تعالى (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) [البقرة٢٥٥]
٣- التصريح بكونه تعالى في (السماء)، كقوله تعالى (أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء)[تبارك١٦] وكقوله ﷺ (ألا تامنوني وأنا أمين من في السماء)رواه البخاري ومسلم
٤- التصريح بصعود الأشياء وعروجها إليه ، كما في قوله تعالى :(تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ)[المعارج٤] وكما في قوله عز وجل (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ)[فاطر١٠] وكما في أحاديث المعراج وهي أحاديث متواترة .
٥- التصريح بلفظ (الأين) كقوله أعلم الخلق بربه وأنصحهم لأمته وأفصحهم بيانا عن المعنى الصحيح للجارية :(أين الله؟) قالت : في السماء . قال ﷺ لسيدها معاوية بن الحكم :(أعتقها،فإنها مؤمنه) رواه مسلم
٦- التصريح بأنه تعالى فوق السموات السبع ، كما في قوله ﷺ لسعد بن معاذ رضى الله عنه لما حكم في بني قريظة بأن تقتل مقاتلتهم وأن تقسم أموالهم وذريتهم : (لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات)

٢- صفة الكلام : فالله تعالى لم يزل متكلما بمشيئته وإرادته بما شاء وكيف شاء بكلام حقيقي ، حرف وصوت ، ويسمعه من يشاء من خلقه وكلامه عز وجل قول حقيقة على مايليق بجلاله وعظمته ، ومن الأدلة على ذلك : قول الله تعالى : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)[النساء١٦٤]

من كلام الله تعالى (القرآن) فهو من صفات الله تعالى ، تكلم به ربنا جل وعلا ، وسمعه منه جبريل عليه السلام ونزل به محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو منزل غير مخلوق . وقد دل على ذلك الكتاب والسنة فمن أدلة الكتاب : قوله تعالى (فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ)[التوبة٦]

من ادلة السنة : مال رواه جابر قال : كان النبي صلى الله وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول (هل من رجل يحملني إلى قومه ، فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي)

٣- صفة الاستواء على العرش : استواء الله تعالى على عرشه معناه : علوه عليه ، واستقراره عليه، علواً واستقراراً حقيقا يليق بجلاله . واستواء الله تعالى على عرشه من صفاته الفعلية التي دل عليها الكتاب والسنة وإجماع السلف . من أدلة القرآن قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)[الأعراف٥٤]

من ادلة السنة : ١- ما رواه ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال لما ذكر الشفاعة يوم القيامة (فآتي باب الجنة فيفتح لي ، فآتي ربي تبارك وتعالى وهو على كرسيه أو سريره ، فاخر له ساجداً) ٢- ماروواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ (أن الله خلق السموات والأرضين ومابينهما في ستة أيام ، ثم استوى على العرش

٤- صفة الوجه : (الوجه) من صفات الله تعالى الذاتية ، الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف ، قال الله تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ(٢٦)وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ(٢٧)) [الرحمن٢٦,٢٧]
٥- صفة اليدين : مذهب أهل السنة والجماعة أن لله تعالى يدين اثنين ، ويعتقدون أنهما يدان حقيقيتان تليقان بجلال الله تعالى ولا تماثلان أيدي المخلوقين وهما من صفات الله تعالى الذاتية ، الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف
٦- المحبة : المحبة من صفات الله تعالى الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف قال الله تعالى : (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) [المائدة٥٤] وهذا وهناك صفات كثيرة غير ماذكر : ثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة ، ومنها : الخلق بآجماع السلف ، والخلق والرزق والرضى والضحك والغضب والعزة والعلم والعدل والحياء والجمال والانتقام من المجرمين والنزول والكيد لأعدائه والخداع لمن خادعه والعين والأصابع والقدم وأنه يراه المؤمنون يوم القيامة وغير ذلك .

المبحث الثالث : ثمرات الايمان بالأسماء والصفات : إن معرفة العبد بأسماء الله وصفاته ومعرفته بمعانيها إيمانه بأنها صفات حقيقة تليق بجلال الله وعظمته وأنها تماثل صفات المخلوقين يكسبها سعادة الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن بها أو أولها صرفها عن معناها الحقيقي حرم السعادة فإيمان العبد بأسماء الله وصفاته له .

ثمرات وفوائد كثيرة

من أهمها مايلي :

١- أعظم ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات : تنزيه الله تعالى عن النقائض والعيوب ووصفه بصفات الكمال اللائقة بجلاله ونفي مماثلتها لصفات المخلوق الضعيف ، وإثبات الأسماء الحسنى له جل وعلا .
٢- أن من آمن بأن من أسماء الله تعالى (العفو)و(الغفور)و(الرحيم) وأن من صفاته (المغفرة للمذنبين)و(الرحمة) و(العفو) ودعاه ذلك الى عدم اليأس من روح الله وإلى عدم القنوط من رحمته بل ينشرح صدره لما يرجو من رحمة ربه ومغفرته .
٣- أن من عرف أن من صفات الله تعالى أنه (شديد العقاب)و(الغيرة إذا انتهكت محارمه)و(الغضب)،وأنه (ذو انتقام ممن عصاه) حمله ذلك الخوف من الله تعالى والبعد عن معصيته .
٤- أن المؤمن إذا أيقن أن من أسماء الله تعالى : (القوي) و(القادر)و(العزيز)وأنه تعالى (يتولى المؤمنين بالحفظ والنصر) اكتسبه ذلك عظمة التوكل على الله والوثوق بنصره وعدم الهلع من أعدائه فيعيش قرير العين أثقا بحفظ الله وتأييده ونصره .
٥- أن من استقر في قلبه أن من أسماء الله تعالى البصير وأنه تعالى يرى دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء وكذلك أذا علم أن من أسماء الله تعالى (الرقيب)و(العليم)وأنه تعالى يعلم نيات العباد وخلجات نفوسهم وحمله ذلك على البعد عن معصية الله
٦- أن من آمن بصفات الله واستعاذ بها أعاذه الله مما يخاف .
٧- أن من علم أسماء الله وصفاته توسل إلى الله تعالى بها استجاب الله دعاءه ، فيحصل له مايرجوه من مرغوب ، واندفع عنه ما يخاف من مرهوب .

وهذا كله قطرة من بحر ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات

الباب الثالث : نواقض التوحيد

نـــواقـــض التـــوحّيـــــد

الفصل الاول : الشرك الاكبر

- المبحث الاول تعرّيفه وحكمه
- المبحث الثانّي أقسامه

الفصل الثاني : الكفر الاكبر

- المبحث الاول تعرّيفه وحكمه
- المبحث الثاني انواعه

الفصل الثالث النفاق الاكبر

- المبحث الاول تعرّيفه وحكمه
- المبحث الثاني أعمال النفاق
- المبحث الثالث صفات المنافقين

نواقض التوحيد : الفصل الاول الشرك الاكبر

- المبحث الاول (تعريفه – حكمه)
- المبحث الثاني (أقسامه)
- المبحث الاول : تعرّفه,

قبل أن نبداء في تعريف الشرك نذكر الفرق بين نواقض التوحيد ومنقصاتهفنواقض التوحيد: هي الامور التي إذا وجدت عند العبد خرج من عن دين الله بالكليه وأصبح بسببها كافرا او مرتدا عن دين الاسلام

أما منقصات التوحيد: فهَي الامور التَّي تنافَّي كمال التوحيد ولا تنقضه بالكلّيه، فإذا وجت عند المسلم قدحت فَّي توحيده ،ونقص إيمانه ، ولم يخرج من دين الاسلامم وهَي المعاصي التَّيلا تصل إلى درجة الشرك الاكبر أو النفاق الاكبر.

الشـــرك الاكبـــــر

تعريفه: ان يتخذ العبد لله ندا يسويه به في ربوبيته او الوهيته او اسمائه وصفاته

أما حكمه : فإن الشرك هو أعظم ذنب عصيَ الله به فهو أكبر الكبابر ، وأعظم الظلم ، لان الشرك صرف خالص حق الله تعالى ـ وهو العبادة لغّيره ، أو وصف أحد من خلقه بشي من صفاته التَّي اختص بها عز وجل ـ قال تعالى((ان الشرك لظلم عظيم))(لقمان :١٣)

- ولذلك رتب الشرع عليه أثارا وعقوبات عظيمه أهمها

١- ان الله لاغفره اذا مات صاحبه ولم يتب منه كما قال تعالى ((أن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيماً)) النساء
٢- ان صاحبه خارج من ملة الاسلام حلال الدم والمال قال تعالى ((فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحضروهم)) التوبه
٣- ان الله تعالى لايقبل من المشرك عملا وما عمله من اعمال سابقه تكون هباء منثورا كما قال تعالى عن المشركين ((وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا)) الفرقان
٤- يحرم ان يتزوج المشرك بمسلمه كما يحرم ان يتزوج المسلم مشركه كما قال تعالى ((ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مومنه خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم)) البقره
٥- اذا مات المشرك فلا يغسل ولا يكفن ولايصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين
٦- ان دخول الجنه عليه حرام وهو مخلد في نار الجحيم نسأل الله السلامه والعافيه كما قال تعالى ((آنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنه ومأواه النار وما للظالمين من أنصار))

المبحث الثاني : أقسام الشرك الاكبر

له ثلاث أقسام رئيسيه

- القسم الاول الشرك في الربوبيه : هو ان يجعل لغير الله تعالى معه نصيبا من الملك او التدبير او الخلق او الرزق الاستقلالي

من صور الشرك في هذا القسم :

١- شرك النصارىالذين يقولون (الله ثالث ثلاثه) وشرك المجوس القائلين باسناد حوادث الخير الى النور وهو عندهم الاله المحمود وحوادث الشر الى الظلمه
٢- شرك القدريهالذين يزعمون ان الانسان يخلق افعاله
٣- شرك كثير من غلاه الصوفيه وغيره من عبادة القبورالذين يعتقدون ان ارواح الاموات تتصرف بعد الموت فتقضي الحاجات وتفلاج الكروبات
٤- الاستسقاء بالنجوم وذلك باعتقاد انها مصدر السقيا وانها التي تنزل الغيث بدون مشيئه الله تعالى واعظم من ذلك ان يعتقد انها تتصرف في الكون بالخلق او الرزق او الاحياء او الاماته او بالشفاء او المرض او الربح او الخساره فهذا كله من الشرك الاكبر قال تعالى ((وتجعلون رزقكم انكم تكذبون)) الواقعه
وقال النبي (أربع في أمتي من امر الجاهليه لايتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحه

القسم الثاني : الشرك في الاسماء والصفات
وهو ان يجعل لله تعالى مماثلا في شي من الاسماء والصفات او يصفه تعالى بشي من صفات خلقه
ومن صور هذا الشرك

الشرك بدعوى علم الغيب او بالاعتقاد ان غير الله تعالى يعلم الغيب فكل مالم يطلع عليه الخلق ولم يعلموا به بأحد الحواس الخمس فهو من علم الغيب كما قال تعالى ((قل لايعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله)) النمل

ومن أمثلة الشرك بدعوى علم الغيب

١- اعتقاد ان الانبياء او بعض الاولياء والصالحين يعلمون الغيب : وهذا الاعتقاد يوجد عند غلاة الصوفيه وغيرهم ولذلك تجدهم يستغيثون بالانبياء والصالحين الميتين وهذا كله شرك اكبر مخرج من المله

٢- الكهانه : الكاهن هو الذي يدعي انه يعلم الغيب ومثله او قريب منه (العراف) و (الرمال) ونحوهم فكل من ادعى انه يعرف علم ماغاب عنه دون ان يخبره به مخبر او رغم انه يعرف ما سيقع قبل وقوعه فهو مشرك شركا أكبر قال النبي ﷺ(ليس من من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد)

٣- اعتقاد بعض العامة أن السحرة أو الكهان يعلمون الغيب او تصدّقه لهم في دعواهم معرفة ما سيقع فِي المستقبل ، فمن اعتقد ذلك أو صدقهم فُه فقد وقع في الكفر والشرك المخرج من ,المله وقد ثبت عن النبي ﷺ (من أتى الملة كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما نزلً على محمد) صلً الله عليه وسلم

٤- التنجيم وهو الاستدلالبالاحوال الفلكية على الحوادث الارضية المستقبلة . وذلك أن المُنجمٌ يدعًى من خلال النظر فِي النجوم معرفة ما سيقع فً الارض وهذا لا شك من دعوى علم الغًب فهو شرك بالله تعالى

القسم الثالث الشرك في الالوهيه اعتقاد أن غًير الله تعالى يستحق أن يعبد أو صرف شي من العبادة لغيره

وانوعه ثلاثه هي

الاول : اعتقاد شرٌيك الله تعالى فيالالوهيه . فمن اعتقد أن غير الله تعالىٌ يستحق العبادة مع الله أوٌ يستحق أن يصرف له أى نوع من أنواع العبادة فهو مشرك فً الالوهيه وٌيدخل فِي هذا النوع منٌ يسمًى ولده أوٌ يتسمى باسمٌ دل على التعبد لغٌر الله تعالى ، كمنٌ تسمى بـ)عبد الرسول (أو)عبد الحسٌن(أو غٌر ذلك ←النوع

الثاني: صرف شئ من العبادة المحضة لغير الله تعالى :فالعبادة المحضة بأنواعها القلبيه والقولٌيه والعملٌة والمالٌية حق لله تعالى لايجوز أن تصرف لغٌيره.

الشرك بصرف شئ من العبادة لغٌيرالله له صور كثٌيرةٌ يمكن حصرها في أمرين

الامر الاول :الشرك في دعاءالمسالة : دعاء المسألة هو أن يطلب العبد من ربه جلب مرغوب أو دفع مرهوب . ويدخل في دعاء المسألة : الاستعانة واالاستعاذة والاستغاثة والاستخارةوالدعاء أهم أنواع العبادة قال تعالى : ((وقال ربكم أدعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)) غافر (الدعاء هو العباده)

أمثلة الشرك في دعاء المسأله مايلي

أ-ان يطلب من المخلوق ملايقدر علٌيه إلا الخالق

ب - دعاء الميت

ج - دعاء الغابب

د - أن يجعل بٌينه وبين الله تعالى وساطة في الدعاء

واتخاذ الوسائط والشفعاء هو أصل شرك العرب ، فهم كانوا يزعمون أن الاصنام تماثِّيل لقوم صالحين ، فيتقربون إليهم طالبين كما قال تعالى (الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) الزمر

- الأمر الثاني : الشرك في دعاء العبادة :

دعاء العبادة هو : عبادة الله تعالى بأنواع العبادات القلبيه والقولية والفعلية كالمحبة والخوف والرجاء والصلاة والصيام وذكر الله تعالى وغيرها .

وسمي هذا النوع (دعاء) باعتبار أن العابد لله بهذه العبادات طالب وسائل لله في المعنى لأنه انما فعل هذه العبادات رجاء لثوابه وخوفا من عقابه وان لم يكن في ذلك صيغة سؤال وطلب فهو داع لله تعالى بلسان حاله لا بلسان مقاله.

ومن أمثلة الشرك في هذا النوع :

أ- الشرك في الخوف : الخوف في أصله ينقسم الى أربعة أقسام :

١- الخوف من الله تعالى : ويسمى خوف السر وهو خوف واجب واصل من أصول العبادة

٢- الخوف الجبلي : كالخوف من عدو أو السباع المفترسة وهو خوف مباح اذا وجدت أسبابه قال تعالى (فخرج منها خائفا يترقب)

٣- الخوف الشركي : هو ان يخاف من مخلوق خوفا مقترنا بالتعظيم والخضوع والمحبة ومن ذلك الخوف من صنم أو ميت ، فهذا من الشرك الأكبر

٤- الخوف الذي يحمل على ترك واجب أو فعل محرم ، وهو خوف محرم كمن يخاف من انسان حي ان يضره في ماله او بدنه وهذا الخوف وهمي قال تعالى ((انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين))

ب- الشرك في المحبة : المحبة في أصلها تنقسم الى ثلاثة أقسام :

١- محبة واجبة : وهي محبة الله ورسوله ﷺ ومحبة مايحبه الله تعالى من العبادات وغيرها.

٢- محبة طبيعية مباحة : كمحبة الوالد لولده والانسان لصديقه ولماله ونحو ذلك ، ويشترط أن لايصحبها خضوع ولاتعظيم ولا تصل إلى درجة محبته لله ولرسول الله .

٣- محبة شركية : وهي ان يحب مخلوقا محبة مقترنه بالخضوع والتعظيم وهذه محبة العبودية التي لا يحوز صرفها لغير الله ، قال تعالى : (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله).

ج- الشرك في الرجاء : وهو أن يرجو من مخلوق مالا يقدر عليه الا الله كمن يرجو من مخلوق ان يرزقه ولدا او يرجو منه ان يشفيه بارادته ، فهذا من الشرك الأكبر المخرج من الملة .

د- الشرك في الصلاة والسجود والركوع : فمن صلى لغير الله أو سجد او ركع او انحنى لمخلوق محبة وخضوعا وتقربا اليه ، فقد وقع في الشرك الأكبر باجماع اهل العلم ، قال تعالى : (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (١٦٢) لاشريك له) وقال ﷺ : (ماينبغي لأحد ان يسجد لأحد)

هـ - الشرك في الذبح : الذبح في أصله ينّقسم إلى أربعة أقسام:

١- ذبح الحيوان المأكول اللحم تقرباً إلى الله تعالى وتعظيماً له:
كالأضحية,وهدي التمتع وهومشروع وهوعبادة من العبادات.

٢- ذبح الحيوان المأكول لضيف، أومن أجل وليمة عرس ونحوذلك فهذا مأمور بهإ اما وجوباً وإما استحباباً.

٣- ذبح الحيوان الذي يؤكل لحمه من أجل الأتجار ببيع لحمه , أو لأكلة, أوفرحاًعندسكنا بيت ونحوذلك ,فهذا الأصل فيه أنه مباح.

٤- الذبح تقرباً إلى مخلوق وتعظيماً له وخضوعا له , فهذه عبادة كماسبق – ولايجوزالتقرب به إلى غير الله قال تعالى { فصلِ لربكوانحر } (لكوثر:2)

و–الشرك في النذرالزكاة والصدقة:

النذرهو : إلزام مكلف مختار نفسه عبادة لله تعالى غير واجبة عليه بأصل الشرع.

والنذرعبادة من العبادات لايجوزأن يصرف لغيرالله تعالى فمن نذرلمخلوق كأن يقُول : لفلان علي نذر أن أصوم يوماً فقد أجمع أهل العلم على أن هذا نذر محرم باطل وأن من فعل ذلك قد أشرك بالله تعالى الشرك الأكبرالمخرج من الملة.

ز–الشرك في الصيام:

الصيام والحج من العبادات التي لايجوز صرفها لغيرالله بالأجماع , فمن تعبد بها لغيرالله فقد وقع في الشرك الأكبر.

ح–الشرك في الطواف :الطواف عبادة بدنية لا يجوزأن تصرف إلا لله تعالى , ولايجوز أن يطاف إلا بالكعبة المشرفة وهذا كله مجمع علية , فمن طاف بقبر نبي أوعبد صالحب منزل معيناً وحتى بالكعبة المشرفة تقرباً إلى غيرالله تعالى فقد وقع في الشرك الأكبر بإجماع المسلمين.

ط–الشرك بعبادة الشياطين:

وأوضح مثال على هذا النوع : شرك السحرة فالساحر يسّمى الكاهن والعراف –تخدمه الشياطين (وهم كفارالجن) لعبادته لهم بالذبح لهم أودعائهم من دون الله أوغيرذلك.

حكم الساحر: جاءت النصوص الشرعية صريحة في كفرالساحر لعبادته للشياطين أولعمله أموراً كفرية إرضاءً لهم.

قال تعالى { ولا يفلح الساحِرُحيث أتى }(طه:69)

وقدأجمع أهل العلم على أن تعلم السحروتعليمه والعمل به كبيرة من كبائرالذنوب عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اجتنبوا السبع الموبقات) ، قيليا رسوللللهوماهن؟قال(قالالشركباللهوالسحر)

وحدالساحر :القتل لما ثبت عن عمرمن أنه أمربقتل كل ساحر ولما ثبت عن عثمان أنه أقرقتل الساحر.

وأماحكم الذهاب إلى الساحر لطلب العلاج أوالسؤال عن شيءمما يريد الإنسان معرفته فهومحرم وكبيرة من كبائرالذنوب وأن صدقه بما يخبربه من أمورالغيب فقد وقع في الشرك الأكبرالمخرج من الملة.

من أعمال السحره في سحرهم:

١- إيصال السحرإلى المسحور ,وذلك يكّون غالباً ابنفث الساحر بريقه الخبيث على خيط ونحوه قال تعالى { ومِن شرِّالنفاثات في العقد} وأشهرهذه الأضرار :
   أ- الصرف والعطف ويسمى (التوله) وفي الحديث (أن الرقى والتمائم والتوله شرك)
   ب- إصابة المسحور بالمرض, وذلك عن طريق تلبس الجن بالمسحور , ونحوذلك
٢- دعوى علم الغيب عن طريق التنجيم.
٣- دعوى علم الغيب عن طريق الضرب بالحصي قراءة الكف والفنجان, ونحوها.

٤- خداع الساحرمن يأتي إليه بإقناعه بأن الجن يطعونه وأنه سيشفي على أيديهم ,وقد يفعل الساحر بإعانة من الجن بعض الأمور.
٥- السعي إلى إخراج المسلم من الإسلام بأمره ببعض الأمورالكفرية.
٦- سحرالتخييل:
ويمكن تقسيمه إلى قسمين:
أ- أن يرى المسحور ويخيل إليه أنه فُعل الشيء وهولم يفعله ،ومن أمثلته: ماحصل مع النبي صلى الله عليه وسلم .
ب- أن يرى الإنسان الشيء فيخيل إليه أنه شيء آخر , فيرى الحجر طيراً ويرى الإبرة سيفاً ،ونحوذلك ومن أمثلته ماذكر ربنا جل وعلاعن سحرة فرعون
, قال تعالى {قال بل ألقوا فإذا حبالُهُم وعِصِيهُم يخيل إليه مِن سِحرِهِمْ أنها تسعى }(طه:٦٦)

النوع الثالث (من أنواع شرك الالوهية): الشرك في الحكم و الطاعة

ومن صور الشرك في هذا النوع :

١- ان يعتقد احد ان حكم غير الله افضل من حكم الله او مثله ، فهذا شرك اكبر مخرج من الملة ،لانه مكذب للقران قال تعالى : (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً)
٢- ان يعتقد احد جواز الحكم بغير ما انزل الله ، فهذا شرك اكبر ، لانه اعتقد خلاف ما دلت عليه النصوص القطعية من الكتاب و السنه .
٣- ان يضع تشريعا او قانونا مخالفا لما جاء في كتاب الله و سنة رسولة صلى الله عليه و سلم و يحكم به ، معتقدا جواز الحكم بهذا القانون او معتقدا ان هذا القانون خير من حكم الله او مثله ، فهذا شرك مخرج من الملة
٤- من يحكم بعادات ابائه و اجداده او عادات قبليته ، و يسمى ب : السِّلوم . وهو يعلم انها مخالفه لحكم الله ، معتقدا انها افضل من حكم الله او انه يجوز الحكم بها ،فهذا شرك اكبر مخرج من الملة .
٥- ان يطيع من يحكم بغير شرع الله عن رضى ، مقدما قولهم على شرع الله ساخطا لحكم الله . او معتقدا جواز الحكم بغيره او معتقدا ان هذا الحكم او القانون افضل من حكم الله او مثله ، ومثل هؤلاء من يتبع او يتحاكم الى الأعراف القبلية التي تسمة – السَلوم – المخالفة لحكم الله تعالى.
والدليل على ان ذلك كله شرك قولة تعالى : (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون)
٦- من يدعو الى عدم تحكم شرع الله ، و الى تحكيم القوانين الوضعيه محاربة للاسلام و بغضا له ، كالذين يدعون الى السفور و الاختلاط بالرجال الاجانب مع علمه بانه يدعو الى منكر هذا كله شرك و كفر مخرج من الملة .

الفصل الثاني : الكفر الاكبر

الكفر في الاصطلاح : كل اعتقاد او قول او فعل او ترك يناقض الايمان .

وحكم الكفر الاكبر: هو حكم الشرك الاكبر كما سبق بيانه اذا وقع المسلم في الكفر او الشرك وحكم بكفره فهو " مرتد " له احكام المرتدين ، ومنها ان يجب قتله ان لم يتب و يرجع الى الاسلام لقوله صلى الله عليه و سلم : (من بدل دينه فاقتلوه)

انواع الكفر

النوع الاول كفر الانكار و التكذيب :وهو ان ينكر المكلف شيئا من أصول الدين ، أو أحكامه ، أو اخباره الثابتة ثبوتا قطعياً وذلك بأن ينكر بقلبه او لسانه اصلا من اصول الدين او حكما من احكامه او خبر من اخباره

و مثل الانكار بالقلب و اللسان :ان يفعل ما يدل على انكار شيئا من دين الله .

،وقد أجمع العلماء على كفر من وقع في هذا النوع - كفر الجحود

و من امثلة هذ النوع من انواع الكفر الاكبر :

أ- **ان ينكر شيئا من اركان الايمان او غيرها من اصول الدين ، أو ينكر شيئا مما أخبر الله عنه في كتابه أو ورد في شأنه أحاديث متواترةواجمع أهل العلم عليه إجماعا قطعيا كأن ينكر ربوبية الله تعالى أو ينكر الوهيته او ينكر اسما او صفه لله تعالى منه أيضا ان يصحح اديان الكفار كاليهود والنصارى وغيرهم.**

ب- **ان ينكر تحريم المحرمات الظاهرة المجمع على تحريمها : كالسرقة و الزنا و التبرج والاختلاط بين الرجال والنساء ونحو ذلك**

ج- **ان ينكر حل المباحات الظاهرة المجمع على حلها : كأن يجحد حل اكل لحوم بهيمة الانعام او تعدد الزوجات ونحو ذلك .**

د- **ان ينكر وجوب واجب من واجبات المجمع عليها اجماعا قطعيا : كأن ينكر وجوب ركن من اركان الاسلام . او ينكر اصل وجوب الجهاد،او اصل وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.**

ه- **ان ينكر سنية سنة من السنين او النوافل المجمع عليها اجماعا قطعيا كان ينكر السنن الرواتب او ينكر استحباب صيام التطوع ونحو ذلك**

النوع الثاني : كفر الشك و الظن

وهو ان يتردد المسلم في إيمانه بشيء من أصول الدين المجمع عليها أو لا يجزم في تصديقه بخبر او حكم ثابت معلوم من الدين بالضرورة

و من امثلة هذا النوع :ان يشك في صحة القران اويشك في ثبوت عذاب القبر او يتردد في ان جبريل عليه السلام من ملائكة الله وغير ذلك من الأصول والاحكام والاخبار الثابته المعلومة من الدين بالضرورة

النوع الثالث : كفر الامتناع و الاستكبار :وهو ان يصدق بأصول الاسلام و احكامه بقلبه و لسانه ، ولكن يرفض الانقياض بجوارحه لحكم من احكامه استكبارا و ترفعا .

مثال على انواع الكفر :رفض إبليس امتثال أمر الله تعالى بالسجود لأبينا ادم – عليه السلام – استكبارا و ترفعا عن هذا الفعل ، الذي امره الله به.

مثال أيضا للكفر ان يرفض شخص ان يصلي صلاة الجماعة ويترفع عنها لانها تسوي بينه وبين الاخرين

النوع الرابع : كفر السب و الاستهزاء أن يستهزءا مسلم أو يسب شيئا من دين الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة ، او مما يعلم هو انه من دين الله والامثله كثيره وقد اجمع اهل العلم على كفر من سب أو استهزأ بشيء مما ثبت انه من دين الله تعالى ، سواء هزلا ام لاعبا ام مجاملا لكافر او غيره ام في حال مشاجرة ، ام في حال غضب ام غير ذلك

النوع الخامس : كفر البغض :وهو ان يكره دين الاسلام ، او يكره شيئا مما جاء به النبي صلى الله علية و سلم .فقد اجمع اهل العلم على انه من ابغض دين الله تعالى كفر لقوله تعالى : (ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فأحبط اعمالهم)

لانه حينئذ يكون غير معظم لهذا الدينابل ان في قلبه عداوة له وهذا كله كفر

النوع السادس : كفر الاعراض

ورد ذكر الاعراض في ايات كثيرة وأصل الاعراض هو التولي عن الشيء و الصدود عنه و عدم المبالاة به .

و الاعراض عن دين الله قسمان :

القسم الأول : الاعراض المكفر

وهو ان يترك المرء دين الله و يتولى عنه بقلبه و لسانه و جوارحه ، او يتركه بجوارحه مع تصديقه بقلبه و نطقه بالشهادتين .

وله ثلاث صور :

١ – الاعراض عن استماع لاوامر الله ، كحال الكفار الذين هم باقون على اديانهم المحرفة او لا دين لهم ولم يبحثو عن الدين الحق مع قيام الحجه عليهم.

٢ – الاعراض عن الانقياد لدين الله الحق ، وعن وامر الله تعالى بعد استماعها و معرفتها ، وذلك بعدم قبولها فيترك ماهو شرط في صحة الايمان.

٣ – اعراض الانسان عن امتثال جميع الواجبات و الفرائض الشرعية بعد اقراره بقلبه باركان الايمان و نطقه بالشهادتين فمن ترك جميع الواجبات والفرائض الشرعية فلم يفعل شيئا من الواجبات فهو كافر كفر اكبر باجماع السلف . {قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين}

القسم الثاني : الاعراض غير المكفر

وهو ان يترك المسلم بعض الواجبات الشرعي غير الصلاة و يؤدي بعضها

خاتمة فصل الكفر الاكبر

بعد تعريف الكفر الاكبر وحكمه وانواعه يجب التنبيه على مسائل مهمه وهي ان المسلم قد يقع في بعض أنواع الكفر الأكبر أو الشرك الأكبر والتي قال أهل العلم (من فعلها فقد كفر) ولكن لا يحكم على هذا المسلم المعين بالكفر

من موانع التكفير للمعين ايضا التأويل وهو ان يرتكب المسلم امرا كفرا معتقدا مشروعيته او اباحته له دليل يرى صحته لأمر يراه عذرا له وهو مخطئ في الامر كله

وعلى وجه العموم فعذر التأويل من أوسع موانع تكفير المعين

ينبغي على المسلم ان لا يتعجل في الحكم على الشخص المعين او الجماعة المعينة بالكفر فهذا الحكم لا يكون الا لاهل العلم لانه يحتاج الى اجتهاد من وجهين :

الأول :معرفة القول أو الفعل إلي صدر من الملكف مما يدخل في أنواع الكفر الأكبر أم لا .

الثاني : معرفة الحكم الصحيح الذي يحكم عليه به هذا الملكف .وهل وجدت جميع أسباب الحكم عليه بالكفر وانتفت جميع الموانع من تكفيره ام لا

- **الحكم على مسلم بالكفر وهو لا يستحقه ذنب عظيم :فقد ثبت عن ابي ذر قال . قال رسول الله ﷺ " : لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك "**
- **يحرم على العامة و صغار طلاب العلم ان يحكموا بالكفر على ناس معين أو جماعة معينه .**
- **كما يجب على مسلم ان يجتنب مجالسة الذين يتكلمون في مسائل التكفير وهم ممن حرم عليهم ذلك لقلة علمهم لان كلامهم من الخوض في ايات الله قال تعالى .(وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)**

الفصل الثالث النفاق الاكبر الاعتقادي

المبحث الاول

تعريفه
حكمه

المبحث الثاني

اعمال النفاق

المبحث الثالث

صفات المنافقين

المبحث الأول :

النفاق في اللغة: إخفاء الشيء و إغماضه .

الاصطلاح :ان يظهر الانسان الايمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الاخر و بالقدر ، و يبطن ما يناقض ذلك كله او بعضه .

حكم المنافق : فهو حكم المشرك شركا اكبرا و حكم الكافر كفرا اكبر ، لان المنافقين في الحقيقة كفار ، وان كانوا اسوأ حالا من سائر الكفار لانهم زادوا كذب و مراوغة و الخداع ، و ضررهم اشد لانهم يندسون بين المسلمين و يظهرون انهم منهم ، و لذلك فهم اشد عذابا من الكفار في الاخرة : كما قال تعالى : (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار).

المبحث الثاني :أعمال المنافقين الكفرية :

للمنافقين اعمال كفريه يستدل بها على مايبطنون من النفاق وقد بينها الله تعالى في كتابه كما في سورة التوبه التي تسمى الفاضحه ومن هذه الاعمال

- **الاستهزاء بالله و برسوله و بالقران . (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون)**
- **سب الله تعالى. {ومنهم من يلمزك في الصدقات}**
- **الاعراض عن دين الإسلام وعيبه والعمل على ابعاد الناس عنه وعلى عدم التحاكم اليه (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا)**
- **التحاكم إلى الكفار والحرص على تطبيق قوانينهم مفضلا لها على حكم الله: (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا)**
- **اعتقاد صحة المذاهب الهدامة ، و الدعوة إليها مع معرفة حقيقتها ومن هذه المذاهب ما جد في هذا العصر من مذاهب عي في حقيتها حرب للاسلام كالقوميه والوطنيه وغيرها**
- **مناصرة الكفار و معاونتهم على المسلمين محبة لدين الكفار و رغبة في انتصارهم على المسلمين ، لان المنافقين في حقيقتهم كفار فهم يناصرون اخوتهم على المسلمين .**

- اظهار الفرح و الاستبشار عند انتصار الكفار وعندما يصيب المسلمين هزيمة او ضرر
- سب و عيب العلماء و المصلحين وجميع المؤمنين الصادقين بغضا لدعوتهم ولدينهم (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون)

٩-مدح اهل الكفر ، و مدح فكرهم و نشر ارائهم المخالفة للإسلام (ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون)

المبحث الثالث: صفات المنافقين :

١- قلة الطاعة ، و التثاقل و الكسل عند اداء العبادات الواجبة (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا)

٢- الجبن و شدة الخوف و الهلع ، وهذه الصفة من أهم الأسباب التي جعلتهم يخفون كفرهم و يظهرون الاسلام ، لانهم يخافون من القتل و ان تسلب اموالهم لكفرهم.

٣- السفة ، و ضعف التفكير ، و قلة العقل (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) ويتضح سفههم فيما يلي :

أ- ايثار الدنيا الفانية على الاخرة وحرصهم على حطام الدنيا أكثر من حرصهم على طاعة الله التي هي سبب لسعادتهم في الدنيا والاخرة.

ب- ان كثيرا منهم عنده القناعة بان الاسلام هو دين الحق وان احكامه كلها خير ولكن بسبب مجالسته للكفار وانبهاره لحضارة الغرب المادية وقع في قلبه بغض هذا الدين واصبح يدعو لتقليد الكفار وتحكيم قوانينهم ويحارب شرع ربه ويعيبه وهذا منتهى السفه .

ج- تلاعب الشيطان بهم حتى اوقعهم فيما هو سبب لهلاكهم وعذابهم في ازمان ابدية سرمدية ، قال تعالى: (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

د- ان المنافق يخادع خالقه الذي يعلم سر و علانيته ويحارب شرع ربه غير مفكر في عاقبة امره او في مصير من سبقه من المنافقين قبل عشرات او مئات السنين كابن ابي سلول وابي العلاء وجمال عبدالناصر وطه حسين

ه- التذبذب و المراوغة و التلون فهم كالحرباء التي يتغير لونها بحسب حرارة الشمس فاول النهار لها لون ووسط النهار لها لون واخره لها لون ، قال تعالى : (. مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا)

و- الانهزامية و احتقار الذات . الشعور بالنقص امام الأعداء فهو يشر ان عموم الكفار افضل منه ومن بني جنسه وبالاخص في هذا الزمن الذي تفوق فيه الكفار في النواحي الماديه لذلك فهو يقلدهم في جميع الامور التي لافائده منها

ي- قلة الحياء و سلاطة اللسان(قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا 18) (أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا)

الباب الرابع: منتقصات التوحيد

الفصل الاول : وسائل الشرك الاكبـــر

- المبحث الاول الغلو في الصالحين
- المبحث الثاني التبرك الممنوع
- المبحث الثالث رفع القبور وتجصيصها وبناء الغرف والمساجد عليها

حمى النبي صلَّى الله عليه وسلمجنبات التوحّد من كل ما يهدمه أو ينقصه حمايّة محكمة وسد كل طرّق يؤدي إلى الشرك ولو من بعيد , لان من سار على الدرب وصل ،ولان الشيطان ّيزين للانسان أعمال السوء ، ويتدرج به من السيء إلى الاسوء شيئا فشيأحتى يخرجه من دائرة الاسلام بالكليه إن استطاع .

- ثلاثا من اهم الوسائل التي توصل الى الشرك وتوقع المسلم فيه والتي حذر منها نبينا محمد ﷺ في المباحث الاتيه
- المبحث الاول الغلو في الصالحين :

لقد حذر النبي ﷺ من الغلو على وجه العموم فقال ﷺ : (اياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو)وقد ثبت ان الغلو كان اول واعظم سبب أوقع بني ادم في الشرك الأكبر لذلك ينبغي للمسلم أن يحذر من التساهل في هذا الباب لئلا يؤدي به الى الوقوع في الشرك الأكبر

- من أنواع الغلو المحرمفي حق الصالحين والذي يوصل الى الشرك:

اولا :المبالغة في مدحهم . كم يفعل الصوفيين وغيرهم وقد أدت المبالفه بكثير منهم في اخر الامر الى الوقع في الشرك الاكبر الربوبية .

وقد حذر النبي ﷺ من الغلو في مدحه فقال : (لا تطرونى كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبدالله ورسوله) فمن زاد في مدحه ﷺ او في مدح غيره من البشر فقد عصى الله تعالى .

ثانيا : تصوير الاولياء و الصالحين ، من المعلوم ان اول شرك حذث في بني ادم سببه الغلو في الصالحين بتصويرهم كما حصل مع قوم نوح ولاشك ان تصوير كبار العلماء ومشاهير الصالحين اعظم تسببأ في ايقاع الجهال في الشرك من وضع الانصاب في مجالسهم وبالاخص اذا نصبت تلك الصور في اماكن العباده

ولخطر التصوير وعظم جرم فاعله وردت نصوص شرعية فيها تغليظ على المصورين لذوات الأرواح .

ومن النصوص الوارده في ذلك ، قوله ﷺ : (ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون)

المبحث الثاني : التبرك الممنوع :التبرك : طلب البركة ، و البركة : كثرة الخير و زيادته و استمراره .

والتبرك ينقسم الى قسمين :

أ - التبرك المشروع : وهو ان يفعل المسلم العبادات المشروعة طلبا للثواب المترتب عليها كالتبرك بالقران و العمل باحكامه فالتبرك به هو مايرجو المسلم من الاجور على قراءته له وعمله بأحكامه ومنه التبرك بالمسجد الحرام بالصلاة فيه ليحصل على فضيلة مضاعفة الصلاه فيه فهذا من بركة المسجد الحرام

ب - التبرك الممنوع : ينقسم الى قسمين :

١ – تبرك شركي : وهو ان يعتقد المتبرك ان التبرك به وهو المخلوق يهب البركة لنفسه . فالله وحده موجد البركة وواهبها فقد ثبت في صحيح البخاري عن النبي ﷺ (البركة من الله) فطلبها من غيره بذاته شرك اكبر.

٢ – تبرك بدعي :وهو التبرك بما لم يرد دليل شرعي يدل على جواز التبرك به معتقدا ان الله جعل فيه بركه ، و هذا بلا شك حرام لان فيه احداث عبادة لا دليل عليها

التبرك البدعي ينقسم الى ثلاث انواع :

النوع الاول : التبرك الممنوع بالاولياء الصالحين :

وردت ادلة كثيرة تدل على مشروعية التبرك بجسد و اثار النبي صلى الله علية و سلم كشعره و عرقه و ثيابة اما غير النبي عليه الصلاة و السلام من الاولياء الصالحين فلم يرد دليل صحيح صريح يدل على مشروعية التبرك بهم بأجسادهم ولابأثارهم

انواع التبرك المحرم بالصالحين :

أ – التمسح بهم و لبس ثيابهم او لشرب من بعد شربهم طلبا للبركة .

ب – تقبيل قبورهم ، و التمسح بها ، و اخذ من ترابها طلبا للبركة .

النوع الثاني : التبرك بالازمان و الاماكن و الاشياء التي لم يرد في الشرع ما يدل على مشروعية التبرك بها

مثـــــــال :

١ – الاماكن التي يمر بها النبي صلى الله عليه و سلم او تعبد فيها اتفاقا بغير قصد لها وانما لانه كان ﷺ موجودا في هذا الاماكن وقت تعبده لله تعالى ولم يرد دليل شرعي على فضلها ومن هذه الاماكن جبل ثور ، و غار حراء ، جبل عرفات والاماكن التي مر بها النبي صل الله عليه وسلم في اسفاره وغيرها فلا يجوز للمسلم قصد زيارة هذه الاماكن للتعبد لله عندها

وقد ثبت عن النبي ﷺ انه قال : (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى)

وثبت عن عمربن الخطاب رضي الله عنه انه لما راى الناس وهو راجع من الحج ينزلون فيصلون في مسجد فسال عنهم فقالو مسجد صلى فيه النبي ﷺ فقال: (انما هلك من كان قبلكم انهم اتخذوا اثار انبيائهم بيعا من مربشئ من هذه المساجد فحضر الصلاة فليصل والا فليمض)

٢- التبرك ببعض الاشجار وبعض الاعمده وبعض الابار والعيون

لاشك ان التبرك بالاشجار والاحجار والعيون ونحوها بأي نوع من انواع التبرك من مسح او تقبيل او اغتسال محرم بأجماع اهل العلم ولا يفعله الا الجهال لانه احداث عباده ليس لها اصل في الشرع ولانه من اعظم اسباب الوقوع في الشرك الاكبر ومن المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام انه ليس هناك حجر او غيره يشرع مسحه او تقبيله تبركا حتى مقام ابراهيم الخليل عليه السلام

ومسح الحجر الاسود وتقبيله وكذلك مسح الركن اليماني في اثناء الطواف انما هو من باب التعبد لله تعالى واتباع سنة النبي ﷺ ولذلك قال عمر رضي الله عنه لما قبل الحجر الاسود (أني اعلم أنك حجر لاتضر ولاتنفع ولولا أني رئيت رسول الله عليه السلام يقبلك ما قبلتك)

- مقام ابراهيم لايشرع مسحه أو تقبيله تبركأ
- الحجر الاسود يشرع مسحه أو تقبيله من باب التعبد لله

النوع الثالث : التبرك بالامكان والاشياء الفاضله

وردت نصوص شرعية كثيرة تدل على فضل وبركة كثير من الأماكن ، كالكعبة المشرفة ،والمساجد الثلاث ، وكثير من الازمان كليلة القدر ويوم عرفه وكثير من الأشياء كماء زمزم والسحور للصائم والتبكير في طلب الرزق ونحوه وغير ذلك والتبرك بهذه الأشياء يكون بفعل العبادات وغيرها مما ورد في الشرع على فضلها فيها ولا يجوز التبرك بها بغير ما ورد

المبحث الثالث :

رفع القبور و تجصيصها و اسراجها و بناء غرف فوقها و بناء مسجد عليها و عبادة الله عندها ، وردت احاديث كثيرة في النهي عن هذه الامور كلها .

١- مارواه جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (الا وان من كان قبلكم كانو يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد واني انهاكم عن ذلك)

٢- مارواه ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : (ان من شرار الناس من تدركه الساعة وهم احياء ومن يتخذ القبور مساجد).

ولهذه الاحاديث شواهد كثيره من احاديث جمع من الصحابه بلغت حد التواتر

ومعنى اتخاذ القبور مساجد : بناء المساجد عليها ويدخل فيها ايضا جعلها مكان للصلاه ولو لم يبن عليها او بينها مسجد ويشمل السجود على القبر ويشمل الصلاه اليه وجعله في قبلة المصلى ويشمل قصد الصلاة والدعاء

- وردت احاديث فيها النص على النهي عن هذه الامور بخصوصها ومنها :

١- مارواه ابو مرثد الغنوي عن النبي ﷺ قال: (لا تصلو الى القبور ولا تجلسو عليها)
٢- مارواه أبو سعيد الخدري ان النبي ﷺ نهى ان يبنى على القبور او يقعد عليها او يصلى عليها .
٣- مارواه ابن عباس مرفوعا (لاتصلو الى قبر ولاتصلوا على قبر)

ورد في الاحاديث ايضا النهي عن اتخاذقبره ﷺ عيدا والعيد المكاني هو المكان الذي يقصد الاجتماع فيه وانتيابه للعباده ومن ذلك مارواه أبو هريره رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال (لاتجعلوا بيوتكم قبورا ولاتجعلوا قبرى عيدا وصلوا على فأن صلاتكم تبلغنى حيث كنتم)
واذا كان هذا في حق قبره ﷺ الذي هو االفضل قبر على وجه الارض فكيف بقبر غيره من البشر .
ولصحة هذه الاحاديث وتواترها عن النبي ﷺ وتنوع الوعيد الوارد فيها فقد اجمع اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم من سلف هذه الامه وجميع من سار على طريقتهم على تحريم بناء المساجد او الغرف او القبب على القبور او بينها كما اجمع اهل العلم على تحريم رفع القبور سواء كان رفعها بجعل تراب القبر مرتفعا اكثر من شبر ام برفع جوانب القبر بطيم او بأحجار او بغيرهما وعلى تحريم ايقاد المصابيح والانوار عندها كما اجمعوا على تحريم الصلاه في المسجد الذي بني على قبر وقال كثيرا منهم ببطلان هذه الصلاه لأجل النهي عنها واجمعوا على انه لايجوز دفن الميت

في المسجد واجمعواعلى وجوب ازالة المسجد المبني على القبر واجمعوا ايضا على ان الذهاب الى القبور بقصد التعبدلله تعالى عندها بالصلاه عندها او اليها او للذبح عندها او دعاء الله عندها او غير ذلك من العبادات ان ذلك كله من البدع المنهي عنها واجمعوا كذلك على ان الطواف بالقبور تقربا الى الله تعالى او غيره محرم وذكر بعض علماء الشافعيه وبعض علماء الحنيفه ان هذه الامور كلها من كبائر الذنوب وحكى بعض العلماء من الحنفيه وغيرهم الاجماع على انه لايستحب السفرمن اجل زيارة القبر .

الفصل الثاني : الشرك الاصغر

الفصل يحتوي على مبحثان :

المبحث الاول : تعريفه وحكمه :

سبق تعريف الشرك في اللغه عند الكلام على تعريف الشرك الاكبر اما تعريفه في الاصطلاح فهو كل ماكان فيه نوع شرك لكنه لم يصل الى درجة الشرك الاكبر .

أما حكمه : فيتلخص فيما يأتي

- **أنه كبيره من كبائر الذنوب**
- **أن هذا الشرك قد يعظم حتى يؤول بصاحبه الى الشرك الاكبر**
- **أنه اذا صاحب العمل الصالح أبطل ثوابه كما في الرياء**

المبحث الثاني : أنواع الشرك الاصغر

للشرك الاصغر أنواع كثيره أشهرها

النوع الاول: الشرك الاصغرفي العبادات القلبيه

المثال الاول : الرياء

الرياء في اللغه : مشتق من الرؤية ، و هي النظر و يقال راءيته مراءاة ،ورياء اذا أريته على خلاف ما انا عليه .

الاصطلاح : ان يظهر الانسان العمل الصالح للاخرين او يحسنه عندهم بمظهر مندوب اليه ليمدحوه ويعظم في أنفسهم .

الرياء له صور عديدة :

- **الرياء بالعمل : كالمصلي يطيل بالركوع والسجود .**
- **المراءاة بالقول : كسرد الادلة اظهارا لغزارة الاعلم ، ليقال : عالم .**
- **المراءاة بالهيئة و الزيّ : كابقاء اثر السجود على الجبهة . رياء**

وقد وردت ادلة كثير تدل على تحريم الرياء وعظم عقوبة فاعله ، ومنها حديث محمود بن لبيد مرفوعا : (ان اخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر)

وهناك امور تعين على البعد عنه :

١ – تقوية الايمان بالقلب . ليعظم رجاء العبد لربه ويعرض عمن سواه .

٢ – التزود من العلم الشرعي وبالأخص علم العقيدة الإسلامية ليكون ذلك حرزا له باذن الله من فتن الشبهات

٣ – الاكثار من الالتجاء الى الله تعالى ودعائه ان يعيذه من شر نفسه ومن شر الشيطان ووساوسه وان يرزقه الإخلاص

٤ – تذكر عقوبات الاخرويه العظيمه التي تحصل للمرائي ومن اعظمها انه اول من تسعر بهم النار يوم القيامة

٥ - التفكير في حقارة المرائي وأنه من السفهاء والسفله لانه يعرض نفسه أن يكون من أول من تعسر بهم النار يوم القيامه

٦ – الحرص على كل ما هو سبب في عدم الوقوع في الرياء وذلك بالحرص على إخفاء العبادات المستحبه وبمدافعة الرياء عندما يخطر على القلب .

المثال الثاني : من امثلة الشرك الاصغر في العبادات القلبيه : ارادة الانسان بعبادته الدنيا

المراد بهذا النوع : ان يعمل الانسان العبادة المحضة ليحصل على مصلحة دنيويه مباشرة

وارادة الانسان بعمله الدنيا ينقسم من حيث الاصل الى اقسام كثيره أهمها

١ – ان لا يريد بالعبادة الا الدنيا وحدها ،كمن يحج لياخذ المال ومن يغزو لاجل الغنيمة وحدهاوكمن يطلب العلم الشرعي من أجل الشهاده والوظيفه ولايريد بذلك كله وجه الله البته

ومن الأدلة على تحريم هذا القسم وانه يبطل العمل الذي يصاحبه

قوله تعالى : **(من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون * أولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ماكانوا يعملون)**

وحديث ابي هريرة مرفوعا : **(من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة)** يعني ريحها

٢ – ان يريد بالعبادة وجه الله و الدنيا معا كمن يحج لوجه الله وللتجارة وكمن يقاتل ابتغاء وجه الله وللدنيا وكمن يتوضا للصلاه وللتبرد ولان الله رتب على كثير من العبادات منافع دنيوية عاجله كما في قولة تعالى **(ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)**

و هذا لا يبطل العمل الذي يصاحبه ولكن الاجر بقدر النيه ولكن اجر هذه العباده ينقص منه بقدرما خالط نيته الصالحه من ارادة الدنيا

المثال الثالث الشرك الاصغر في العبادات القلبية :

الاعتماد على الاسباب

السبب لغة : الحبل ، و يطلق على (كل شي يتوصل به الى غيره) استعير من الحبل الذي يتوصل به الى الماء

و في الاصطلاح : الامور التي يفعلها الانسان ليحصل له ما يريد من مطلوب او يندفع عنه مايخشاه من مرهوب في الدنيا اوفي الاخره

من الاسباب في الامورالدنيا : البيع و الشراء او العمل في الوظيفة .

من الاسباب في الامورالاخره : فعل العبادات رجاء ثواب الله تعالى و النجاة من عذابه ونحو ذلك

المثال الرابع : التطير :

الاصطلاح : التشاؤم بمرئي او مسموع او غيرهما ويلحق بالتطير : عكسه ، بأن يرى او يسمع امرا يسر به فيحمله على فعل امر لم يكن عازما على فعله

أمثلة التطير: ما كانو يفعله اهل الجاهلية من احدهم اذا اراد سفر زجر او اثارا طيرا ، فاذا اتجه ذات اليمين تفاءل فعزم على السفر وان اتجه ذات الشمال تشاءم وترك هذاوقد كثر استعمال اهل الجاهليه للطيور في هذا الامر حتى قيل لكل من تشاءم (تطير)

وقد وردت ادلة كثيرة على بطلان التطير وتحريمه : ماثبت عن ابن مسعود ان النبي ﷺ قال : (الطيرة شرك)

قال الحافظ ابن رجب بعد ذكره أن التشاءم باطل شرعا وعقلا وقال : وفي الجملة فلا شؤم الا المعاصي والذنوب فإنها تسخط الله عز وجل، فإذا سخط على عبده شقى في الدنيا والاخره ,كما أنه إذا رضى عن عبده سعد في الدنيا والاخرة ، فالشؤم في الحقيقه هو معصية لله ، واليمن هو طاعة لله وتقواه.

النوع الثاني من انواع الشرك الاصغر :

الشرك في الافعال :

و من مثلة هذا النوع :المثال الاول : الرقى الشركية

الرقى في الاصطلاح : الامور التي يعوذ بها لرفع البلاء او دفعه .

و الرقى التي يفعلها الناس تنقسم الى نوعين :

النوع الاول : الرقية الشرعية ، وهي الاذكار من القران و الادعية و التعويذات الثابتة .

وهذه الرقى مجمع على مشروعيتها في الجملة

ويشترط في هذه الرقية ان يعتقد الراقي و المرقي ان الرقية لا تؤثر بذاتها ، و ان لا يعتمد عليها المرقي بقلبه ، وان يعتقد ان النفع انما هو من الله والاقرب أن هذه الرقِّية على الصحيح عند اجتماع الشروط السابقة مستحبة ، وهي من أعظم أسباب الشفاء من الامراض بإذن الله

والدليل على استحباب هذه الرقيه في حق المرقي : مارواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ اذا آوى الى فراشه نفث في كفه بـ : قل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه ومابلغت يداه من جسده قالت عائشة : فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به

والدليل على استحبابها فِّي حق الراقي : ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال : كان لِّي خال يرقِّي من العقرب، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فأتاه فقال :يا رسول الله ، إنك نهيت عن الرقى ، وأنا أرقي من العقرب ؟ فقال (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل)

النوع الثاني : الرقى المحرمة : ومنها الرقى : الرقى الشركية :

وهي الرقى التي يعتمد عليها الراقي او المرقي على الرقية ، فأن اعتمد عليها مع اعتقاده انها سبب من الاسباب وانها لا تستقل بالتأثير فهذا شرك اصغر ، وان اعتمد عليها اعتمادا كليا حتى اعتقد انها تنفع من دون الله ، فهو من الشرك الاكبر المخرج من الملة .

الدليل على تحريم جميع الرقى الشركيه : قولة صلى الله عليه و سلم : (ان الرقى و التمائم و التولة شرك)

و من الرقى المحرمة : ان تكون الرقيه فيها طلاسم ، أو الفاظ غير مفهومة والغالب انها رقى شركيه او كانت من كافر كتابي او غيره

المثال الثاني : من امثلة الشرك الاصغر في الافعال :التمائم الشركية :

التمائم في اللغة : جمع تميمة ، وهي في الاصل خزرة كانت تعلق على الاطفال يتقون بها من العين و نحوها

و في الاصطلاح : هي كل ما يعلق على المرضى او الاطفال او البهائم او غيرها من تعاويذ لدفع البلاء او رفعه .

و من انواع التمائم : الحجب و الرقى التي يكتبها بعض المشعوذين و يكتبون فيها طلاسم و كتابات لا يفهم معناها ، و غالبها شرك ، والتي يزعمون انها تدفع العين او المرض او الجن او انها سبب للشفاء من الامراض

وهذه التمائم كلها محرمة ومن الشرك لقوله ﷺ : (من علق تميمة فقد اشرك)

لكن إن اعتقد متخذ هذه التمائم أنها تنفع بذاتها من دون الله فهو شرك أكبر ، وأن اعتقد أن الله هو النافع وحده ، ولكن تعلق قلبه بها في دفع الضر ، فهو شرك أصغر لاعتماده على الاسباب . , ولانه جعل ما ليس بسبب سببا

ويدخل في التمائم : كتابة ايات من القران اوالاذكار في ورقه ثم توضع على الجلد و تعلق على المرضى او الاطفال وقد اختلف في جواز تعليقها والاحوط المنع من هذه التمائم

و الاحوط منع هذه التمائم لعدة امور :

- **ان الاحاديث جات عامة في النهي عن التمائم**
- **ان تعليق التمائم من القران و الادعية المشروعة نوع من الاستعاذة و الدعاء ، فهي عبادة ، وهي بهذه الصفه لم ترد في القران و لا في السنه ، و الاصل في العبادات التوقيف ، فلا يجوز احداث عبادة لا دليل عليها.**
- **ان في تعليقها تعرضا للقران و كلام الله وعموما الاذكار للاهانة اذ قد يدخل بالتميمة اماكن الخلاء**
- **سد الذريعة ، لان تعليق هذه التمائم يؤدي الى تعلق القلوب بها من دون الله .**

النوع الثالث : الشرك الاصغر في الاقوال :و من امثلة هذا النوع :

المثال الاول :الحلف بغير الله :

الحلف بالاصل : توكيد الشيء بذكر معظم مصدرا بحرف من حروف القسم .

و في الاصطلاح : توكيد الشيء بذكر اسم او صفة لله تعالى مصدرا بحرف من حروف القسم .

وقد اجمع اهل العلم ان اليمين المشروعة هي قول الرجل : والله ، بالله ، او تالله و اختلفوا فيما عدا ذلك .

و اليمين عبادة من العبادات التي لا يجوز صرفها لغير الله ، فيحرم الحلف بغيره تعالى

المثال الثاني : من امثلة الشرك الاصغر في الاقوال :

التشريك بين الله تعالى و وبين احد من خلقه بـ (الواو) .

العطف الواو يقتضي مطلق الجمع بين المعطوف و المعطوف عليه ، و لذلك حرم العطف بها بين الله و بين احد من خلقه في اي امر من الامور التي يكون للمخلوق فيها دخل في وقوعها ، كما يقال (ماشاءالله و شئت) او يقال (هذا من بركات الله و بركاتك) ونحوذلك فمن تلفظ بأحد هذه الالفاظ أو مايشبهها فقد وقع في الشرك والدليل قوله تعالى : (فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون)

المثال الثالث من امثلة الشرك الاصغر في الاقوال :

الاستسقاء بالانواء

الانواء : جمع نوء ، وهو النجم ، وفي السنة الشمسية ثمانية و عشرون نجما، كنجم الثريا ، و نجم الحوت .

فالاستسقاء بالانواء : ان يطلب من النجم ان ينزل الغيث ، و يدخل فيه ان ينسب الغيث الى النجم كما كان اهل الجاهلية يزعمون فكانوا اذا نزل المطر في وقت نجم معين نسبوا المطر الى ذلك النجم فيقولون : مطرنا بنوء كذا او هذامطر الوسمي او مطر الثريا ويزعمون ان النجم هو الذي أنزل هذا الغيث

الاستسقاء بالانواء ينقسم الى قسمين

القسم الاول : ان ينسب المطر الى النجم معتقدا انه هو المنزل للغيث بدون مشئة الله و فعله جل و علا ، فهذا شرك اكبر بالاجماع .

القسم الثاني : ان ينسب المطر الى النوء معتقدا ان الله جعل هذا النجم سببا في نزول هذ الغيث ، و هذا شرك اصغر ، لانه جعل ما ليس بسبب سببا ، فالله تعالى لم يجعل شيئا من النجوم سببا في نزول المطر

وقد وردت ادلة كثيرة تدل على تحريم الاستسقاء بالانواء منها :

- **مارواه مسلم عن ابن عباس قال : مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ (أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا) قال فنزلت هذه الايه (فلا أقسم بمواقع النجوم)**
- **مارواه مسلم عن ابي مالك الاشعري مرفوعا : (اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركوهن الفخر بالأحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة)**

واذا قال المسلم : مطرنا بنوء كذا وكذا ومقصده ان الله انزل المطر في وقت هذا النجم معتقدا ان النجم ليس لها ادنى تأثير فقد اختلف اهل العلم في حكم اللفظ فقيل هو محرم وقيل هو مكروه وقيل هو مباح

والقول بالتحريم قوي جدا لما يلي :

١- **انه جاء الحديث القدسي مطلقا بعيب قائلي هذا اللفظ ، وباعتبار قولهم كفرا بالله وايمانا بالكواكب .**

٢- **ان هذا القول ذريعة للوقوع في الاعتقاد الشركي**

٣- **انه لفظ موهم لاعتقاد فاسد**

٤- **ان فيه استبدالا للفظ المندوب اليه شرعا وهو قوله (مطرنا بفضل الله ورحمته) بلفظ من الفاظ المشركين ففي هذا ترك للسنه وتشبه بالمشركين وقدنهينا عن التشبه بهم**

الفصل الثالث : الكفر الاصغر

وفِّيه مبحثان : المبحث الاول :تعرِّفة وحكمه

الكفر الاصغرهو: كل معصية ورد في الشرع تسميتها كفرا ولم تصل إلى حد الكفر الاكبر المخرج من الملة.

وحكم هذا الكفر : أنه محرم ، وكبيرة من كبائر الذنوب لانه من أعمال الكفار التي حرمها الاسلام ، ولكنه لايخرج صاحبه من ملة الإسلام

للكفرالأصغرأمثلة كثيرة ، أهمها

١ – كفرالنعمة والحقوق ، وذلك بأن لايعترف العبد بنعمة الله تعالى عليه ومنه أن ينكرمعروف أسداه إليه أحد المخلوقين ودليل قول النبي ﷺ في النساء (يكفرن العشير والاحسان لو احسنت الى احداهن لبدهر كله ثم رات منك شيئا قالت :مارايت منك خيرا قط)

٢- قتال المسلم لأخيها المسلم ، ففي الصحيحين عن ابن مسعود رضيا الله عنه مرفوعا(سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)

٣و٤– الطعن في انساب الآخرينٌ ، والنياٌحةعلى الميتٌ ، ففي صحيحٌ مسلم عن أبي هريرّة مرفوعا : (اثنتان في الناس هم بهم كفر : الطعن في النسب والنياحةعلى الميت)

٥ – إباق العبد – أي هروبه – عند سيده، ففي صحيح مسلم عن جريرّقال : (أيماعبدأبق من مواليّه فقدكفرحتي يرجع إليهم)

٦ – انتساب الإنسان لغيرأبيه،ففي الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا : (ليس من رجلا دعى لغيرأبيه وهويعلمه إلا كفر)

الفصـــل الـرابـــــــع

وفيه مبحثان :المبحث الأول : تعريفه وحكمه :

النفاق الأصغرهو : أن يظّهرالإنسان أمراًمشروعاً ويبطن أمراًمحرما يخالف ماأظهره .

وحكم هذا النفاق: أنه محرم ، وكبيره من كبائرالذنوب ، من فعل خصلة من خصاله فقد تشبه بالمنافقين ، ولكننه لا يخرج من ملة الإسلام بإجماع أهل العلم.

المبحث الثاني : خصاله وأمثلته :

للنفاق الأصغرخصال كثيرة ، أهمها :

١ – أن يكّذب في كلامه متعمدا ، ومن يسمع لكلامه مصدق له.

٢- أن يعدوفي نيته وقت الوعدأن لايفي بماوعدبه ، ثم لايفي فعلا بهذا الوعد .

٣ – أن يخاصم غيره ، ويفجرفي خصومته ، بأن يعدل عن الحق إلى الباطل متعمداً.

٤-أن يعاهدغيره بعهد ، وفي نيته وقت العهد أن لايفي به ثم لا يفي به فعلا .

والدليل:

على كون هذه الخصل الاربع من النفاق الأصغر : مارواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمرو – رض الله عنهما – عن النبي صل الله عليه وسلم قال : (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ،وإن كانت فيه خصلةمنهمن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذاحدث كذب ، وإذاعاهد غدر ، وإذا وعد أخلف ، وإذا خاصم فجر)

٥- الخيانة في الأمانة،فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (آية المنافق ثلاث ، إذاحدث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان)

٦- الرياءفي الأعمال الصالحة ، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : (أكثرمنافقي أمتي قراؤها).

٧- إعراض المسلم عنا لجهاد وعدم تحديثٌ نفسه به فقد روى مسلم عن النبي ﷺ أنه قال : (من مات ولم يغز ولم يحث يحدث به نفسه مات على شعبه من النفاق)

- إظهارمودةا لغير، والتقرب إليهما يجب ، مع إضمار بغضه ، أوالتكلم فيه في غيبته بما لايرضيه فقد روى البخاري عن محمد ابن زيد ابن عبدالله بن عمر ، قال : قال أناس لابن عمر : إنا ندخل على سلطاننا ، فنقولهم بخلاف مانتكلم إذا خرجنا من عندهم ، قال : كنا نعد هذا نفاقاً .

وبالجملة فأن من اجتمعت فيه أكثر خصال هذا النفاق ، واستمر عليها فهوعلى خطر عظيمٌ.

البدعة

البدعة في اللغة:مصدر(بدع,) وهو:ابتداءالشيءوصنعةلاعن مثال سابق ،وإحداث شيءلم يكن له من قبل خلق ولاذكر

فالبدعة لغة : خلاف السنة , وهي اسم لما ابتدع في الدين وغيره

والبدعةفي الاصطلاح الشرعي : كل اعتقاد أوقول أوفعل أوترك تعبد به لله تعالى , وليس في الشرع ما يدل على مشروعيته.

والبدعة تنقسم بحسب متعلقهاإلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

البدعة الاعتقادية: وهي اعتقادخلاف ماأخبرالله به وأخبربهرسوله ﷺ.

ومن امثلةهذه البدعة : بدعة التمثيل أوالتعطيل, وبدعة نفي القدر أوالقول بالجبر ,والابتداع باستعمال علم الكلام والاعتمادعلي العقل البشري وكاعتقاد أن الأولياء يتصرفون في الكون ونحو ذلك

القسم الثاني:

البدعة العملية:وهي التعبدلله بغيرماشرع, وذلك بإحداث عبادةلم تشرع, أوالزيادةأوالنقص في عبادة مشروعة, أوالإتيان بالعبادةعلى صفة محدثة , أوالمواظبة على عبادةمشروعة في وقت معين ,مع أنه لم يرد دليل شرعي على مشروعيتها في هذا الوقت.

ومن أمثلةهذه البدعة: البناءعلى القبور , والدعاء عندها, وبناء المساجد عليها , والأعياد والاحتفالات المحدثة التي يتعبدلله تعالى بها , ونحو ذلك.

القسم الثالث:

بدعة الترك:وهي تركالمباح أوترك ماطلب فعلة تعبدا

ومن أمثلةهذه البدعة:ترك أكل اللحم تعبداًوترك الزواج تعبداً . وقد وردت أدلة كثيرة تدل على تحريم البدع والتغليظ على مبتدعها وفاعلها , ومن أهمها قول الله تعالى {:أَمْ لَهُمْ شركاء شرعُوا لهُم من الدين ما لم يأذن به الله} (الشورى:21)

- **والبدع كثيرة ,وقد سبق ذكركثيرمنها , وسأذكربشي من التفصيل بدعتين من أخطرالبدع العملية , وأكثرها وقوعاً والتي لاتصل إلي حد الشرك الأكبر ,ولكن أدى ابتداعهما والتساهل بهما إلى الوقوع فيه فيما يلي:**

١- البدعةالأولى:

التوسل البدعي

التوسل في الاصطلاح له تعريفان:

١) تعريف عام:وهوالتقرب إلى الله تعالى بفعل المأمورات وترك المحرمات

٢) تعريف خاص بباب الدعاء: وهوأن يذكرالداعي في دعائه ,أو أن يطلب من عبد صالح أن يدعوله.

والتوسل في أصله ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: التوسل المشروع:

وهذا القسم يشمل أنواع كثيرة , يمكن إجمالها فيمايلي:

١- **التوسل الى الله تعالى بأسمائه وصفاته،كما قال تعالى { ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها}(الأعراف:١٨٠)**
وذلك بأن يدعوالله تعالى بأسمائه كلها , كأن يقول : اللهم إني أسالك بأسمائك الحسنى أن تغفرلي , أوأن يدعوالله تعالى باسم معين من أسمائه تعالى يناسب مايدعو به ,كأن يقول : اللهم يارحمن ارحمني, أوأن يقول : اللهم إن أسألك بأنك أنت الرحمن الرحيم أن ترحمني.

٢- **الثناء على الله تعالى , والصلاةعلى نبيه محمد ﷺ في بدايةالدعاء لما ثبت عن فضالة بن عبيدعن النبي ﷺ أنه سمع رجلا يدعوفي صلاته لم يحمد الله ولم يصل على نبيه ﷺ, فقال " : عجل هذا ," ثم دعاه فقال له ": إذاصلي أحدكم فليبدأ بتحميدالله والثناء عليه , ثم ليصل على ﷺ ,ثم ليدع بما شاء , " قال :وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلمرجلا يصلي فمجد الله وحمده, وصلى على نبيه محمدﷺ , فقال عليهالصلاة والسلام : "ادع تجب , وسأل تعط".**

٣- **أن يتوسل العبدإلي الله تعالى ببعاداته القلبية , أوالفعلية أوالقولية, أوغيرها , كما في قوله تعالى {إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا}(المؤمنون:١٠٩)وكما في قصةالثلاثة أصحاب الغار , فأحدهم توسل إلي الله تعالى ببره بوالديه , والثاني توسل إلى الله تعالى بإعطاءالأجير أجره كاملاً بعد تنميته له والثالث توسل إلى الله تعالى بتركه الفاحشة , وقال وكلواحد منهم في اخر دعائه " : اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا مانحن فيه".**

٤- **أن يتوسل إلى الله تعالى بذكرحاله , وأنه محتاج إلى رحمة الله وعونه, كما فدعاء موسى عليه السلام {رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير} فهوعليه السلام توسل إلى ربه جل وعلا باحتياجه للخيرأن ينزل عليه خيراً.**

٥- **التوسل بدعاءالصالحين رجاءأن يستجيب الله دعائهم. وذلك بأن يطلب من مسلم حي حاضرأن يدعو له .كما في قول أبناء يعقوب عليهم السلام له {قالُوايأباناااستغفرلنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين } (يوسف:97)**

القسم الثاني :التوسل الممنوع:

لما كان التوسل جزءاً من الدعاء , والدعاءعبادة من العبادات,كما ثبت في الحديث: (الدعاءهوالعبادة) وقد وردت النصوص الصحيحة الصريحة بتحريم إحداث عبادةلم ترد في النصوص الشرعية , فإن كل توسل لم يردفي النصوص مايدل على مشروعيته فهو توسل بدعي محرم .

ومن أمثلةهذه التوسلات المحرمة:

١- **أن يتوسل إلى الله تعالى بذات نبي أوعبد صالح, أو الكعبة أوغيرها من الأشياءالفاضلة , كأن يقول " :اللهم إني اسألك بذات أبينا آدم عليه السلام أن ترحمني**
٢- **أن يتوسل بحق نبي أوعبد صالح أوالكعبة أوغيرها**
٣- **أن يتوسل بجاه نبي أوعبد صالح أوبركته أوحرمته أوبحق قبره ونحو ذلك.**
٤- **البدعةالثانية:**

إقامة أعياد والاحتفالات البدعية:

شرع الله تعالى لأهل الإسلام عيد يفرحون فيهمابما أنعم الله به عليهم من إدراك المواسم الفاضلة , وهما عيدالفطر وعيدالأضحى , كما شرع لهم عيداً ثالثا وهو يوم الجمعة ,وهويتكررفي كل أسبوع يجتمع فيه المسلون لصلاة الجمعة وسماع الذكرفي خطبتها –وهوعيد نسبي –فلايجوز للمسلمين التعبد لله تعالى بإحداث أعيادواحتفالات أخرى تتكرربتكررالأيام أوالشهورأوالسنين

- وقدأحدث كثيرمن المسلمين في العصورالمتأخرةأ عياداً واحتفالات وعبادات في كثيرمن الأزمان ,مع أنه لم يرد دليل صحيح يدل على مشروعيتها وهذه الأزمنة ثلاثةأنواع:

١- النوع الأول:يوم لم تعظمه الشريعة أصلا , ولم يحدث فيه حادث في له شأن, مثل أول خميس من رجب , وليلية الجمعة التي تليه , فهذا اليوم وهذه الليلة يبعظمها بعض الجهال , بصيام نهار ذلك الخميس, وقيام هذا الليله التي تليه ,ويصلون فيها صلاةي سمونها صلاة الرغائب , وكل هذا لا دليل عليه , وهو من البدع المحرمة.

٢- النوع الثاني: الأيام والليالي التي جاء في الشرع مايدل على فضلها , مثل يوم عرفة , ويوم العيدين , ,يوم عاشوراء , وليلة القدر , وليلة النصف من شعبان , فهذه الأوقات يستحب أن يفعل فيها من العبادات ماورد في الشرع مايدل على مشروعيته فيها , ولايجوزفيهاإحداث عبادات ليس لهاأصل في الشرع,

٣- النوع الثالث: الأيام والليالي التي حدثت فيهاحوادث مهمة, ولكن لم يأت في الشرع مايدل على فضلها أوعلى مشروعية التعبد لله أو الاحتفال فيها.

ومن هذه الأوقات :الليلة التي يقال: إنه حصل فيهاالإسراء والمعراج لنبينا محمد(ﷺ) مع أنه لم يثبت في تحديدهذه الليلة شيء ومن هذه الليالي أيضاً الليلة التي يقال : إنالنبي(ﷺ) ولد فيها , مع أنه لم يثبت في تحديد شهر ولادته ولايومها شيءيعتمد عليه , بل في ذلك خلاف مشهور , وقد جزم وقطع العبيديون الإسماعيليون الملاحدة

في القرن الرابع الهجري أن مولده ﷺ في شهرربيع الأول ,مع أنه ليس هناك مايرجح هذا القول.

وهذا الشهر قد أصيب فيه الإمه الاسلامية بأعظم مصيبة, وهو وفاته ﷺ , فقد كانت وفاته عليها لصلاة والسلام في شهر ربيع الأول بلا خلاف.

بل إن العبيدين اختاروا يوم الثاني عش رمنه, فأقاموا فيه احتفالا وقت حكمهم لمصر زعموا أنه من بتب الفرح بولادته ﷺ , مع أن هذا اليوم هواليوم توفي فيها النبي صلى الله عليه وسلم في قول عامة أهل العلم.

وكان كثير من هؤلاء العبيدين من الملاحدة الحاقدين على الإسلام وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ادعي بعضهم ألوهية , وعلى رأسهم الحاكم بأمر الله العبيدي الذين يؤلهه الدروز إلي الآن ,ومنهم أو من أتبعهم : القرامطة , الذين قتلوا الحجاج في عرفان وعندالكعبة المشرفة ,وهدمواجزء من الكعبة , وأخذوا الحجرالأسودمنها , ولم يعيدوه إلابعد عدة سنوات.

والعبيديون هم أول من أقام الاحتفال بالمولد في القرن الرابع الهجري, وكان ذلك سنة 363 هـأ ثناءحكمهم لمصر فهؤلاء العبيديون الملاحدة الذين يبغضون النبي ﷺ قد اختاروا شهر ويوم وفاته ﷺ وقتاً لهذا الاحتفال فرحاً بوفاته ﷺ , وأظهر وأظهروا للناس أنه للفرح بولادته عليه الصلاة والسلام.

وقد أتفق أهل العلم على أن السلف الصالح من أهل القرون الثلاثة المفضلة ,وفي مقدمتهم أصحاب النبي ﷺ لم يفعلوا هذا الاحتفال , ولذلك لم ينقل فعله ولاالقول بمشروعيته عن أحد من أهل القرون الثلاثة المفضلة , مع شدة محبتهم للنبي ﷺ وحرصهم على الخير

هذا إجماع من أصحاب النبي ﷺ وجميع سلف هذه الأمةعلى عدم مشروعيته , وعلى عدم مشروعية جميع الاحتفالات المحدثة.

الباب الخامس :الولاء والبراء

- المبحث الأول : تعريفهما وحكمهما:

الولاءفي اللغة :المحبة والنصرة , والقرب .والولي : المحب والصديق والنصير ,وهو ضد العدو .والموالاة والولاية ضدالمعاداة.

والولاءفي الاصطلاح هو : محبة المؤمنين لأجل إيمانهم , ونصرتهم, والنصح لهم , وإعانتهم, ورحمتهم , ومايلحق

بذلك من حقوق المؤمنين , وهذا الولاء يكون في حق المسلم الذي لم يصرعلي شيءمن كبائرالذنوب.

- أما إذا كان المسلم مصراً على شيءمن كبائرالذنوب كالربا, أوالغيبة , أوإسبال الثياب , أوغيرذلك فإنه يحب بقدرماعنده من الطاعات , ويبغض بقدرماعنده من المعاصي.
- والمحبة للمسلم العاصي تقتضي أن يهجرإذاكان هذا الهجر يؤدي إلى إقلاعه عن هذه المعصية وإلى عدم فعل مايشبهها من قبله أومن قبل غيره
- كما أن المحبة للمسلم العاصي تقتضي مناصحته وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر , ليفعل الخير ويجتنب المعصية , فينجومن شقاءالدنيا وعذاب الآخرة

اما المبتدعة كالجهمية والقدرية والأشاعرة ونحوهم فهم ثلاثة أقسام:

- القسم الأول:من كان منهم داعيا إلي بدعته أومظهراً لها وكانت بدعته غير مكفرة فيجبب بغضه بقدر بدعته, كما يجب هجره ومعاداته وهذامجمع عليه بين أهل العلم
- أما السلام علي المبتدع والردعليه إذا سلم فهو جائز,لكن يستحب ترك السلام عليه , وترك إجابة سلامه إذا كان في ذلك مصلحة
- القسم الثاني من المبتدعة : من كانت بدعته مكفرة , كالغلاة الذين يدعون الأموات والمشايخ , ويزعمون أن

القرآن محرف أوبعضه غيرموجود أو يستغيثون بالمخلوقين , فهؤلاء إذا أقيمت عليهم الحجةوحكم بكفرهم فحكمهم في باب الولاء والبراء حكم بقيةالكفار

- القسم الثالث : من كان يخفي بدعته ولايدعون إليها ولايحسن شيئا من ضلالاتها ولايمدح أهلها ولايثير بعض الشبه التي تؤيدها فهوكالعاصي المخفي لمعصية , يجالس ويسلم عليه , ولايهجر.

والبراءفي اللغة :التباعدعن الشيء ومفارقته , والتخلص منه , يقال : تبرأت من كذا , فأنا منه براء , وبريء منه.

وفي الاصطلاح :بغض أعداءالله من المنافقين وعموم الكفار , وعداوتهم ,والبعدعنهم, وجهاد الحربيين منهم بحسب القدرة.

وحكم الولاء والبراء أنهما واجبان , وهماأ صل عظيم من أصول الإيمان.

فقد وردت أدلة كثيرة جداً تدل علي وجوب موالاة المؤمنين ووجوب البراء من الجميع الكافرين من يهود ونصاري وغيرهم وعلى تحريم موالاتهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله"

ومن أوضح الأدلة عبى وجوب الولاءللمؤمنين قوله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِوَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أولئك سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌحَكِيمٌ }.(التوبة:٧١)

المبحث الثاني: مظاهرالولاء المشروع والولاء المحرم:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول :مظاهرالولاءالمشروع:

هناك أموركثيرة تدخل في الولاءالمشروع , وأهم هذه الأمور والظاهرمايلي:

1-محبة جميع المؤمنين في جميع الأماكن والأزمان ومن أي جنسية كانوامن أجل إيمانهم وطاعتهم لله تعالى ,فقد روى مسلم في صحيحةعن أبي هريرة" رضي الله عنه " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" والذي نفسي بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا , ولاتؤمنواحتى تحابوا ,أولا أدلكم على شيءإذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم"

2-نصرة المسلم لأخيه المسلم إذاظُلم أو اعتدي عليه في أي مكان , ومن أي جنسية كان , وذلك بنصرته باليد وبالمال, وبالقلم , وباللسان في مايحتاج إلى النصرة فيه , فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "انصرأخاك ظالما أومظلوما ". رواه لبخاري , والأمر للوجوب.

3-مساعدتهم بالنفس والمال عنداضطرارهم إلى ذلك.

فيجب علي المسلم أن يعين أخاه المسلم ببدنه عنداضطراره إلى ذلك, فيجب عليه مثلاً إذا وجده منقطعا في سفرأن يعينه بإصلاح مايحتاج إليه لمواصلة سفره , ونحوذلك,ويجيب عليه أن يعينه بماله عند اضطراره إلى ذلك.

4-التألم لما يصيبهم من المصائب والأذى ,والسرو ربنصرهم وجميع مافيه خيرلهم , والرحمة لهم وسلامة الصدر نحوهم , قال تعالى في وصف أصحاب النبي صلى الله وعليه وسلم:{أَشِدَّاءُعَلَى الْكُفَّار رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}(الفتح٢٩)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه .)رواه البخاري: ومسلم

هذا وهناك أمورأخرى تدخل في الولاء للمسلمين,

- منها ماهوفرض عين على المسلم, كتشميت العاطس, وكف أذاه عنهم.
- ومنها ماهوفرض كفاية, كردالسلام , وتجهيزالميت ,والصلاةعليه ودفنه , والقيام بمايحتاج إليه المسلمون في أمور دينهم من طلب للعلم, ومن تعليم له , ومن دعوتهم إلى الله تعالى وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ,وغيرها
- ومنهاماهومستحب, كعيادةالمريض ومساعدةالمحتاجغيرالمضطربالبدنوالمال , والدعاءلهم, وغيرذلك

المطلب الثاني : مظاهرالولاء المحرم:

موالاة أعداء الله من عباد الأصنام والبوذيين والمجوس واليهود والنصارى والمنافقين وغيرهم والتي هي ضد البراء بجميع أقسامها وأمثلتها محرمة بلاشك كماسبق وهي تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول : الموالاة الكفرية:

بعض مظاهر وأمثلة الولاء المحرم مظاهر كفرية تخرج مرتكبها من ملة الإسلام , وهي كثيرة , أهمها:

1-الإقامة ببلاد الكفار اختياراً لصحبتهم مع الرضى بماهم عليه من الدين, أو مع القيام بمدح دينهم ,وإرضائهم بعيب المسلمين, فهذه الموالاة ردة عن دي نالإسلام , قال الله تعالى :{لَايَتَّخِذْ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَل ذَلِكَ فَلَيْسَ مِن اللهِ فِي شَيْءٍ}(العمران:22)

2-أن يتجنس المسلم بجنسية دولة كافرة تحارب المسلمين , ويلتزم بجميع قوانينها وأنظمتها بما في ذلك التجنيد الإجباري , ومحاربة المسلمين ونحو ذلك , فالتجنس على هذه الحال محرم لاشك في تحريمه و وقد ذكر بعض أهل العلم أنه كفر وردة عن دين الإسلام بإجماع المسلمين.

3-التشبه المطلق بالكفار , بأن يتشبه بهم في أعمالهم ,فيلبس لباسهم, ويقلدهم في هيئة الشعر وغيرها ,ويسكن معهم , ويتردد معهم علي كنائسهم , ويحضر أعيادهم , فمن فعل ذلك فهو كافر مثلهم بإجماع أهل العلم , وقد ثبت عن عبدالله بن عمروقال : (من بني ببلاد الأعاجم, وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتي يموت وهو كذلك حشرمعهم يوم القيامة)

4-أن يتشبه بهم في أمر يوجب الخروج من دين الإسلام , يلبس الصليب تبركا به مع علمه بأنه شعار للنصارى وأنهم يشيرون بلبسه إلي عقيدتهم الباطلة في عيسى عليه السلام , حيث يزعمون أنه قتل وصلب ،وقد نفي الله تعالى ذلك في كتابه فقال تعالى:{ وَمَاقَتَلُوهُ وَمَاصَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِهَ لَهُمْ }(النساء:157)

5-أن يزوركنائسهم متعقداً أن زيارته اقربة إلى الله تعالى.

6-الدعوةإ لى وحدة الأديان أو إلى التقريب بين الأديان , فمن قال إن دينا غيرالإسلام دين صحيح ويمكن التقريب بينه وبين الإسلام أوأنهما دين واحد صحيح فهو كافر مرتد , بل إن من شك في بطلان جميع الأديان غيردين الإسلام كفر , لرده لقوله تعالى:{ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَالإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْه}(العمران:٨٥)

7-موالاة الكفاربإعانتهم على المسلمين:

إعانة الكفارعلى المسلمين سواء أكانت بالقتال معهم ,أم بإعانتهم بالمال أوالسلاح , أم كانت بالتجسس لهم على المسلمين , أم غيرذلك تكون على وجهين:

الوجه الأول : أن يعينهم بأي إعانة محبة لدينهم ورغبةً في ظهورهم على المسلمين ,فهذه الإعانة كفر مخرج من الملة . وقد حكي غير واحد من أهل العلم إجماع العلماءعلى ذلك.
الوجه الثاني : أن يعين الكفارعلى المسلمين بأي إعانة ويكون الحامل له على ذلك مصلحة شخصية ,أوخوفا ,أوعداوة دنيوية بينه وبين من يقاتله الكفارمن المسلمين, فهذه الإعانةمحرمة , وكبيرة من كبائرالذنوب , ولكنها ليست من الكفرالمخرج من الملة.
ومن الأدلة على أنه هذه الإعانة غير مكفرة : ماحكاه الإمام الطحاوي من إجماع أهل العلم على أن الجاسوس المسلم لايجوز قتله, ومقتضى ماحكاه الطحاوي أنه غيرمرتد.
وهذا كله إنماهو في حق من كان مختارا لذلك , أما من كان مكرها أو ملجئا إلى ذلك إلجاء اضطراريا كمن خرج مع الكفار لحرب المسلمين مكرها ونحوذلك فلا ينطبق عليه هذا الحكم لقوله تعالى: { إِلَّا أَنْ تَتَّقُوامِنهُمْ تُقَاة }(آلعمران:28)

القسم الثاني: الموالاة المحرمة غير الكفرية:

هناك مظاهر وأمثلة من الولاءالمحرم الذي هو ضدالبراء – لاتخرج صاحبها من الإسلام , ولكنها محرمة كماسبق وهي كثيرة ,أهمها:

1-محبةالكفار , واتخاذهم أصدقاء,قال تعالى: {لَاتَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَن يحادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْكَانُوا آبَاءهُمْ أَوْأَبْنَاءهُمْ أَوْإِخْوَانَهُمْ أَوْعَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ منهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِين فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضوا عَنْهُأُ وْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }(المجادلة:22) وقال النبي صلى الله عليه وسلم(لايحب رجل قوما إلاجاء معهم يوم القيامة)
2-الاستيطان الدائم في بلاد الكفار , فلا يجوز للمسلم الانتقال إلى بلادالكفارللاستيطان فيها , ولايجوز له التجنس بجنسيتها ولوكان يستطيع إظهارشعائردينه فيها إلافي حال الضرورة , لقولجريربن عبدالله (رضى الله عنه):بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم, وعلي مفارقة المشرك.
3-السفرإلى بلاد الكفر في غيرحال الحاجة , فيحرم على المسلم أن يسافرإليها إلافي حال الحاجة , فإن كانت هناك حاجةإلى السفرإلى تلك البلاد سواء كانت خاصة بالمسافرأوعامة للمسلمين جاز له السفر بثلاثة شروط :
الأول :أن يكون من يذهب إلى تلك البلاد ذاعلم بأموردينه ,وعنده علم ودراية بالأمورالنافعة والضارة.
الثاني:أن يكون في مأمن وبعدعن أسباب الفتنة في الدين والخلق.
الثالث :أن يكون قادراًعلي إظهارشعائر دينه.
ومن الحاجات التي يجوزالسفرمن أجلها : السفرللدعوةإلى الله تعالى ,والسفرللتجارة والسفر للعلاج ,والسفر لحاجةالمسلمين في تلك البلاد كسفراءالحكومات المسلمة ونحوهم , والسفر لتعلم علم يحتاجه المسلمون ولايوجد إلافي بلاد الكفر.
أما السفرإلى بلاد الكفر من أجل السياحة ونحوها فهو سفر محرم , لعموم النصوص المذكورة في الفقرة السابقة.
4-مشاركة الكفار في أعيادهم الدينية وكعيدرأس السنة الميلادية(الكرسمس) فلايجوز للمسلم مخالطة أو مشاركة الكفارفي أعيادهم الدينية بإجماع أهل العلم , لأن في ذلك إقراراً لعملهم ورضى به إعانةعليه ,وقد قال تعالى: {وَلَاتَعَاوَنُواعَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}(المائدة:2)
كما يحرم تهنئتهم بهذه الأعياد بإجماع أهل العلم , ويحرم حضورأعيادهم الدنيوية وتهنئتهم بها , لأنها أعياد مبتدعة محرمة في ديننا, كما يحرم جعل هذهالأيام التي لهم فيهاعيد ديني أودنيوي عيداً , لأن هذا من التشبه المنهي عنه.
٥-التشبه بهم فيما هو خاص بهم مما يتميز به الكفار عن المسلمين ، فيحرم علي المسلم أن يقلدهم في كل ما هو خاص بهم من عبادات أو عادات وتقاليد أو آداب أو هيئات ، سواء أكان أصل ذلك مباحاً في ديننا أم محرماً، فلا يجوز للمسلم أو المسلمة أن يقلدهم مثلاً ففي اللباس أو هيئة الأكل أو الشرب ، أو طريقة تسريح أو حلق شعر الرأس ونحو ذلك مما لا فائدة فيه ظاهرة للمسلمين .
ومن المعلوم أن التقليد للغير دليل علي الشعور باحتقار الذات ،وأن هذا المقلد يري بأن من قلده أفضل منه وأرفع منه قدراً، ولذلك حاول ان يتشبه به . وهذا لا يليق بالمسلم تجاه الكافر . فالمسلم أرفع قدراً من جميع الكفار بنص القرآن وسنة النبي "ﷺ " ،قال الله تعالى: { الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَالَّذِينَهَدَاهُمُاللَّهُوَأُولَٰئِكَهُمْأُولُوالْأَلْبَابِ.} (الزمر : ١٨) والألباب هي العقول التامة السالمة من شوائب النقص ، وقال النبي صلي الله عليه وسلم : "الإسلام يعلو ولا يعلي عليه ".
وينبغي للمسلم أن ينظر إلى الكفار بالنظرة الشرعية الصحيحة ، قال الله تعالى عنهم : {يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ} (الروم: ٧).
وقد وردت أدله شرعية كثيرة تدل على تحريم التشبه بالكفار ، منها :قوله تعالى: { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ } (الحديد : ١٦) فنهى الله سبحانه وتعالى في هذه المؤمنين أن يتشبهوا بالذين أوتوا الكتاب من قبلنا ، وهم اليهود والنصارى ،ومنها ما روي عن النبيﷺ أنه قال :(من تشبه بقوم فهو منهم)،

وقد وردت أحاديث كثيرة متواترة في النهي عن كثير من الأفعال وعلل النهي فيها بالتشبه باليهود والنصارى فدل ذلك على أن مخالفتهم أمر مطلوب شرعاً، وعلى أن التشبه بهم محرم . وقد أجمع أهل العلم علي تحريم التشبه بالكفار .

٦-تركهم يظهرون شعائر دينهم من عبادات وأعياد ونحوهما بين المسلمين ، أو تركهم يبنون كنائس أو معابد لهم في بلاد المسلمين ، أو تركهم يظهرون المعاصي بين المسلمين .
٧-اتخاذهم بطانة ، فلا يجوز للمسلم أن يجعل الكافر بطانة له ، بأن يطلعه على بواطن أموره ، ويستشيره في أمور الخاصة ، أو يستشيره في أمور المسلمين ، أو يعتمد عليه في قضاء شيء من أمورهم التي يطلع فيها علي أسرارهم ، كأن يكون كاتباً يطلع علي أخبار المسلمين ; لأن الكافر عدو للمسلم لا ينصح له ، بل يفرح بما يعنته – أي ما يشق عليه ويضره
٨-السكن مع الكافر ، فيحرم على المسلم أن يسكن مع الكافر في مسكن واحد ولو كان قريباً له أو زميلاً له ، كما لا يجوز له أن يسكن معه من أجل مصلحة دنيوية كأن يريد أن يتعلم منه لغته أو لتجارة أو الا ستئناس به، أو للعب ، ونحو ذلك ،

- كما لا يجوز طلب زيارتهم للمسلم من أجل ذلك ;لأن هذا من الموالاة لهم ، ولأن الكفار أعداء لنا ،ولا يؤمن على المسلم من ضررهم في دينه أو بدنه، أما إن زاره من أجل قرابته له أو جواره فلا بأس ، وهكذا إن زاره المسلم أو طلب منه أن يزوره وكان ذلك لحاجة شرعية ، كتأليف قلبه ودعوته إلى الإسلام وأمن من ضرره دين المسلم وبدنه أبيح بقدر الحاجة ، كما تباح ضيافته واستضافته.

المبحث الثالث :

ما يجوز أو يجب التعامل به مع الكفار مما لا يدخل في الولاء المحرم :

قبل هذا لابد أن نعلم أن الكفار ينقسمون إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : المعاهدون: وهم الذين يسكنون في بلادهم ، وبينهم وبين المسلمين عهد وصلح وهدنة ، وذلك ككفار قريش وقت صلح الحديبية ، وككفار الدول الكافرة في عصرنا هذا التي بينها وبين الحاكم المسلم الذي يخضع المسلم لسلطانه عهود وسفارات ، فيجوز أن يصالح المسلمون الكفار على السلم وترك الحرب إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين ، قال الله تعالى : { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } (الأنفال :٦١)

القسم الثاني :الذميمون: وهم الكفار الذين يسكنون بلاد المسلمين وصالحهم المسلمون على أن يدفعوا للمسلمين الجزية .

فيجوز السماح للكافر الموجود أصلاً في بلاد المسلمين أو في بلاد يحكمها المسلمون بالا ستمرار في سكنى بلاد المسلمين – سوى جزيرة العرب كما سيأتي – وذلك في حال دفعهم الجزية للمسلمين – قال الله تعالى : {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } (التوبة : ٢٩)

القسم الثالث : المستأمنون . وهم الذين يدخلون بلاد المسلمين بأمان من ولي الأمر أو من أحدمن المسلمين .

فيجوز السماح للمشرك بدخول بلاد المسلمين والإقامة فيها فترة موقتة للتجارة أو للعمل ونحوهما إذا أمن شرهم وضررهم على المسلمين ، قال الله تعالى : {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ} (التوبة :٦) وهذا الأمان يعرف الآن بـ "تأشيرة الدخول ".

ويستثنى من ذلك جزيرة العرب ، فلا يجوز دخولهم لها إلا للحاجة ، ولا يسمح لهم بالاستيطان فيها ، لقوله ﷺ عند موته "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب " رواه البخاري ومسلم ، ولقوله ﷺ : " لا يترك بجزيرة العرب دينان"، لكن إن كانت هناك حاجة تدعو إلى دخولهم لهذه الجزيرة فلا بأس ، كما أقر النبي ﷺ يهود خيبر على البقاء فيها للعمل للحاجة الماسة لعملهم فيها ، ثم أجلاهم عمر – رضي الله عنه

القسم الرابع :الحربيون : وهم من عدا الأصناف الثلاثة السابقة من الكفار .

فهؤلاء يشرع للمسلمين جهادهم وقتالهم بحسب الاستطاعة ، قال تعالى : {فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا } (النساء : ٩١)

- أما الأمور التي تجب للكفار غير الحربيين على المسلمين فمن أهمها :

١- حماية أهل الذمة والمستأمنين ما داموا في بلاد الإسلام و وحماية المستأمن إذا خرج من بلاد المسلمين حتي يصل إلى بلد يأمن فيه ، قال الله تعالى : {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ} (التوبة :٦)

٢- العدل عند الحكم فيهم وعند الحكم بينهم وبين المسلمين وبين بعضهم بعضاً عند وجودهم تحت حكم المسلمين ، قال الله تعالى : { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } (المائدة:٨).

٣- دعوتهم إلى الإسلام ، فإن دعوة الكفار فرض كفاية على المسلمين ، وذلك لإخراجهم من الظلمات إلى النور ، ولإخراجهم من عبادة المخلوق إلى عبادة الخالق جل وعلا ، وإن زار أو عاد المسلم

كافراً من أجل دعوته فحسن ، فقد عاد النبي ﷺ غلاماً يهودياً في مرضه ، ودعاه إلى الدخول في الإسلام ، فأسلم. رواه البخاري .

٤- يحرم إكراه اليهود والنصارى والمجوس على تغيير أديانهم ، قال الله تعالى : {لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ} (البقرة : ٢٥٦)

٥- يحرم على المسلم أن يعتدي على أحد من الكفار غير الحربيين في بدنه بضرب أو قتل أو غيرهما ، فقد روى البخاري عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً: " من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً "، وروى الإمام أحمد والنسائي عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :" من قتل رجلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة ".

٦- يحرم على المسلم أن يغش أحداً من الكفار غير الحربيين في البيع أو الشراء ، أو أن يأخذ شيئاً من أموالهم بغير حق ، ويجب عليه أن يؤدي إليهم أماناتهم ، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال :"ألا من ظلم معاهداً ، أو انتقصه ،أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيأ بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة " .

٧- يحرم على المسلم أن يسيء إلى أحد من الكفار غير الحربيين بالقول و ويحرم الكذب عليهم ،لعموم قوله تعالى {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} (البقرة :٨٣) ، بل ينبغي له أن يلين القول لهم ، وأن يخاطبهم بكل ما هو من مكارم الأ خلاق مما ليس فيه إظهار للمودة وليس فيه تذلل لهم ولا إيثار من المسلم لهم على نفسه.

٨- يجب إحسان الجوار لمن كان له جار من الكفار غير الحربيين بكف الأذى عنه ، ويستحب أن يحسن إليه بالصدقة عليه إن كان فقيراً، وأن يهدي إليه وأن ينصح له فيما ينفعه لعموم قوله (صلى الله عليه وسلم):" ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه". متفق عليه .

٩- يجب على المسلم أن يرد السلام على الكافر ، فإذا سلم على المسلم بقول : " السلام عليكم" وجب على المسلم أن يرد عليه بقوله : "وعليكم" فقط ، لقوله ﷺ :" إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم" . متفق عليه. لكن لا يجوز أن يبدأ الكافر بالسلام عليه ، لقوله صلى الله عليه وسلم: " لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام ". رواه مسلم .

- ويجوز للمسلم أن يتلطف بالكافر ، فيناديه بكنيته ، ويسأله عن حاله وحال أولاده، ويهنئه بمولود ونحوه ،
- كما يجوز للمسلم أن يعزي الكافر في ميته إذا مصلحة شرعية في ذلك ولكن لا يدعو لميتهم بالمغفرة لأنه لا يجوز الدعاء لموتي الكفار بالرحوة .

ويدل على جواز ذلك قوله تعالى : {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} (ال عمران : ٢٨) والتقية إظهار الموالاة مع ابطان البغض والعداوة لهم .

- وهناك أمور يباح أو يستحب للمسلم أن يتعامل بها مع الكفار، منها:

١- يجوز استعمالهم واستئجارهم في الأعمال التي ليس فيها ولاية على مسلم وليس فيها نوع استعلاء من الكافر على المسلم ، فيجوز أن يعمل عند المسلم في صناعة أو بناء أو في خدمة .
٢- يستحب للمسلم الإحسان إلى المحتاج من الكفار ، كالصدقة على الفقير المعوز منهم ، وكإسعاف مريضهم ، لعموم قوله تعالى : {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } (البقرة :١٩٥) ولعموم حديث "في كل كبد رطبة أجر " رواه البخاري ومسلم.
٣- تستحب صلة القريب الكافر، كالوالدين والأخ بالهدية والزيارة ونحوهما ، لكن لا يتخذه المسلم جليساً، وبالأخص إذا خشيت فتنته وتأثيره على دين المسلم ، قال الله تعالى : {وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ } (الاسراء : ٢٦)

٤- يجوز برهم بالهدية ونحوها لترغيبهم في الإسلام ، أو في حال دعوتهم ، أو لكف شرهم عن المسلمين ،أو مكافأة لهم على مسالمتهم للمسلمين وعدم اعتدائهم عليهم ، ليستمروا على ذلك ، أو لما يشبه هذه الأمور من المصالح الشرعية .

٥- يستحب إكرامه عند نزوله ضيفاً على المسلم ، كما يجوز أن ينزل المسلم ضيفاً على الكافر ، لكن لا يجوز إجابة المسلم لدعوته ، لما في ذلك من الموادة له .

٦- يجوز الأ كل العارض معهم ، من غير أن يتخذ المسلم الكافر صاحباً وجليساً وأكيلاً ، فيجوز أن يأكل مع الكافر في وليمة عامة ، أو وليمة عارضة وأن يأكل مع خادمه الكافر ، أو في حال كون الكافر ضيفاً عند المسلم أو إذا نزل المسلم ضيفاً عند الكافر ، من غير قصد التحبب إليه بذلك

٧- يجوز التعامل معهم في الأمور الدنيوية التي هي مباحة في دين الإسلام ، فقد عامل النبي (صلى الله عليه وسلم) اليهود وبايعهم واشترى منهم ،كما يجوز للمسلم أن يأخذ عنهم وأن يتعلم منهم ما فيه منفعة للمسلمين من أمور الدنيا مما أصله مباح في دين الإسلام ، وقد يكون ذلك مستحباً أو واجباً .

٨- يجوز للمسلم أن يتزوج بالكافرة الكتابية فقط إذا كانت عفيفة عند الأمن من ضررها علي الدين والنفس والأولاد، قال الله تبارك وتعالى : {الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواالْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ} (المائدة :٥) والمحصنة هي العفيفة عن الزنى ،

٩- يجوز للمسلمين أن يستعينوا بالكفار في صد عدوان على المسلمين ، وذلك بشرطين أساسيين

١) الأول : الاضطرار إلى إعانتهم

٢) الثاني : الأمن من مكرهم وضررهم ، بحيث يكونون جنوداً مرؤوسين عند المسلمين ، وتحت إشرافهم ومتابعتهم بحيث لا يمكن أن يحصل منهم أي ضرر على المسلمين .

١٠-يجوز للمسلم أن يذهب إلى الطبيب الكافر للعلاج إذا وثق به.

١١-يجوز دفع الزكاة إلى المؤلفة قلوبهم من الكفار ، قال الله تعالى :{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ} (التوبة : ٦٠)

١٢-يجوز للمسلم أن يشارك الكافر في التجارة ، لكن بشرط أن يلي المسلم أمرها أو يشرف عليها ، لئلا يقع في تعامل محرم عند إشراف غير المسلم على هذه التجارة وتصريفه لها .

١٣-يجوز قبول الهدية من الكافر ، إذا لم يكن فيها إذلال للمسلم ولا موالاة منه للكافر فقد قبل النبي ﷺ الهدية من أكثر من مشرك .

١٤-يجوز للمسلم أن يعمل عند الكافر ، ويجوز أن يعمل في عمل يديره بعض الكفار ، لكن لا يجوز أن يعمل في خدمة الكافر الشخصية ، لما في ذلك من إذلال نفسه له .

الـــــــواجبات

الواجب الاول

السؤال ١ من الإطلاقات التي تطلق على العقيدة الصحيحة ؟

A. السنة

B. أصول الدين

C. الفقه الأكبر

D. كلها صحيحة

السؤال٢ الذين قالوا : إن الإيمان هو التصديق القلبي ، وأن الأعمال ليست من الإيمان هم ؟

A.الخوراج

B.المعتزلة

C.أهل السنة والجماعة

D.المرجئة

السؤال ٣ الذين قالوا: إن أفعال العباد وطاعتهم ومعاصيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدره هم.

A.الجبرية

B.أهل السنة والجماعة

C.القدرية

D.كلها خاطئة

السؤال ٤ : أنزل الله كتابه الزبور على نبيه ؟

A إبراهيم عليه السلام

B .إدريس عليه السلام

C. يونس عليه السلام

D. داود عليه السلام

السؤال ٥

قال النبي ﷺ في أحد الملائكة: (..إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام) والمراد به..

A. جبريل

B. اسرافيل

C. أحد حملة العرش

D. مالك

الواجب الثاني

السؤال ١ : يسمى توحيد الألوهية ب..

a. توحيد العبادة

b. توحيد العمل

c. توحيد الإرادة والطلب

d. كلها صحيح

السؤال ٢ : معنى لا إله إلا الله

a. لا خالق إلا الله

b. لا معبود إلا الله

c. لا معبود بحق إلا الله

d لا حاكم إلا الله

السؤال ٣ التوكل على الله داخل في..

a. عمل القلب

b. قول القلب

c. العبادات غير المحضة

d. أصول العبادات

السؤال ٤ طريقة أهل السنة والجماعة في نفي ما لا يليق بالله من الصفات

a. نفي كل صفة قد يفهم منها تشبيه الله بخلقه

b. نفي كل ما جاء نفيه في الكتاب والسنة

c. نفي كل ما جاء نفيه في الكتاب والسنة مع اعتقاد ثبوت الضد

d. نفي كل ما جاء نفيه في الكتاب والسنة مع اعتقاد ثبوت كمال الضد

السؤال ٥ قول النبي ﷺ: (حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) فيه دليل على إثبات صفة..

a. الكلام

b. المحبة

c. الوجه

d. اليدين

الواجب الثالث

السؤال ١ :من أنكر سنة من الثابتة بالإجماع القطعي فإن هذايعتبر.

كفر أكبر

كفر أصغر

نفاق أكبر

محرم وكبيرة

السؤال ٢ :رفض إبليس امتثال أمر الله بالسجود لآدم يعتبر من كفر..

A.
السب والاستهزاء

الامتناع والاستكبار

الشك والظن

البغض

السؤال ٣: التبرك بذوات الأولياء والصالحين معتقدا أن الله جعل فيهم بركة يعتبر تبرك..

شركي

بدعي

جائز

مستحب

السؤال ٤: قصة الرجل الذي أمر أولاده إذا مات أن يحرقوه وقوله لهم: (والله لئن قدر الله عليّ ليعذبني عذابا ما عذب به أحد) دليل على..

عدم تكفيره وعذره بالجهل

عدم تكفيره وعذره بالتأويل

عدم قبول عذره لأن كفره متعلق بالتكذيب والإنكار

عدم قبول عذره لأن كفره متعلق بالإعراض

السؤال ٥ : يقع الكفر الأكبر في..

الاعتقاد فقط

القول والفعل فقط

الترك فقط

في الاعتقاد والقول والفعل والترك

الواجب الرابع

1 -البدعة لغة ، هي..
ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال سابق
ابتداء الشيء وصنعه عن مثال سابق
إتقان الشيء
كل اعتقاد أو قول أو فعل أو ترك تعبد به لله وليس في الشرع ما يدل عليه

2- قوله تعالى : (يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين) هذا من التوسل المشروع ب..
دعاء الصالحين
ذكر حال الإنسان
الثناء على الله
عبادة الشخص القلبية أو الفعلية أو القولية

3- قول الداعي (اللهم إني أسالك بحق نبينا أن ترحمني..) يعتبر من التوسل
المشروع
الممنوع
الجائز
الواجب

4- أحد هذه الأمور ليس من النفاق الأصغر
الإعراض عن الجهاد وعدم تحديث النفس به
الخيانة في الأمانة
الرياء في الأعمال الصالحة
قتال المسلم لأخيه المسلم

5-إذا قال الشخص (مطرنا في نوء كذا) ويقصد أن الله أنزل المطر
في وقت هذا النجم، وليس لهذا النجم أدنى تأثير، فهذا يعتبر..
شرك أكبر

شرك أصغر
محرم
جائز

الإختبار الفصلي ..

١. قال تعالى: (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون) دليل على..
الحساب- الميزان- النفخ في الصور- البعث

٢. قراءة الفنجان أو الكف لمعرفة ما سيقع في المستقبل لا مانع منه شرعا
صواب- خطأ

٣. نواقض التوحيد: هي المعاصي التي لا تصل إلى درجة الشرك الأكبر أو الكفر الأكبر أو النفاق الأكبر
صواب- خطأ

٤. سُمّي أهل السنة بهذا الاسم
تركهم القرآن وأخذهم بالسنة- محبتهم للسنة
عملهم بمقتضى سنة النبي ﷺ المبينة للقرآن - جميع الإجابات صحيحة

٥. الوعيدية هم الذين يُغلبون نصوص الوعد على نصوص الوعيد
صواب- خطأ

٦. تُنسب فرقة الجهمية إلى جهم بن صفوان
صواب- خطأ

٧. الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية المستقبلية
التنجيم - الكهانة- الاستسقاء بالنجوم- التولة

٨. الخوارج غلو في علي بن أبي طالب فادعوا أنه معصوم ويعلم الغيب ومن غلاتهم من يدعي ألوهيته
صواب- خطأ

٩. فعل الساحر عن طريق الجن بالمسحور ما يجعل الشخص يحب زوجته أو غيرها حبا كبيرا يجعله يتعلق بها ويخضع لها.
العطف- الصرف- التخييل- العرافة

١٠. من سمّى ولده باسم يدل على التعبيد لغير الله كعبد الرسول أو عبد الحسين معتقدا أن هذا المخلوق يستحق أن يعبد فهذا..
شرك أكبر - شرك أصغر - كبيرة ومحرم - مشروع

١١. الكُتب التي أنزلها على رسله تعتبر
كلها كلام الله - كلام الرسول الملكي
كلام الرسول البشري- بعضها كلام الله وبعضها كلام الرسول الملكي وبعضها البشري

١٢.الساحر قد يكون كافرا وقد لا يكون فلا يُجزم بكفره
صواب- خطأ

١٣.إذا أطلق الإسلام مقرونا بذكر الإيمان فيراد به حينئذ جميع الأعمال والأقوال الظاهرة
صواب- خطأ

١٤.الشرك يعتبر أكبر الكبائر وأعظم الظلم
صواب- خطأ

١٥.لا مانع شرعا من تقديم الهدايا والصدقات إلى قبر الميت
صواب- خطأ

١٦.من خصائص ا لعقيدة الإسلامية أنها توقيفية أي
- جميع مسائلها من الغيب الذي لا يدرك بالحس
- ليست محل للاجتهاد لأنها موقوفة على الكتاب والسنة
-يجب تفويض معانيها إلى الله
-وسط بين فرق الأمة

١٧.بيّن الله سبحانه وتعالى أسماء جميع أنبيائه ورسله في كتابه وسنة نبيه ﷺ
صواب- خطأ

١٨.الذين قالوا: إن العبد لا قدرة له ولا مشيئة ولا إرادة وأفعاله كالريشة في الهواء هم ..
الجبرية- أهل السنة والجماعة - القدرية - الخوارج

١٩.توحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية ولتوحيد الأسماء والصفات
صواب- خطأ

٢٠.أصول العبادة هي الخوف والرجاء و..
المحبة- الاخلاص- الصدق- اليقين

٢١.الخوف الشركي هو..
- الخوف من مخلوق مقترن بالتعظيم
-الخوف من مخلوق مقترن بالتعظيم والخضوع
- الخوف من مخلوق مقترن بالتعظيم والخضوع والمحبة
-الخوف الذي يحمل على ترك واجب أو فعل محرم

٢٢.الذين يُنكرون أكثر الصفات هم..
الجهمية- المعتزلة- الأشاعرة- الخوارج

٢٣.من قال إن شفي مريضي لقبر فلان أن أتصدق بكذا فهذا مكروه والأولى تركه
صواب- خطأ

٢٤.قول ا لنبي ﷺ: (إني لأسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم)
دليل على أن الملائكة..
مخلقون من نور- كثير عددهم- لا يعصون الله- يستغفرون للمؤمنين

٢٥.أطلق بعض العلماء على أهل السنة والجماعة
الفرقة المنصورة- الفرقة الناجية- أصحاب الحديث- جميع الإجابات صحيحة

٢٦.العقل الصحيح لا يؤيد النص الصريح
صواب- خطا

٢٧.أنزل الله كتابه التوراة على نبيه..
إبراهيم عليه السلام- موسى عليه السلام- يونس عليه السلام- عيسى عليه السلام

٢٨.تعريف العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال الظاهرة والباطنة
صواب- خطأ

٢٩.من اعتقد أن حكم غير الله أفضل من حكم الله أو مثله أو يجوز له الحكم به فهذا شرك أكبر
صواب- خطأ

٣٠.عقائد الأنبياء والرسل وشرائعهم
- عقيدتهم واحدة وشرائعهم مختلفة
-عقيدتهم وشرائعهم واحدة
- عقيدتهم وشرائعهم مختلفة
-عقيدتهم مختلفة وشرائعهم واحدة

٣١.أطلق بعض العلماء على اسم العقيدة الفقه الأكبر
صواب- خطأ

٣٢.دعاء الميت أو الغائب هو أصل الشرك عند العرب في الجاهلية
صواب- خطأ

٣٣.من ذبح تقربا إلى مخلوق وتعظيما له فهذا من الشرك الأصغر
صواب- خطأ

٣٤.من ركع أو انحنى لمخلوق محبة وخضوعا له وتقربا إليه فقد وقع في الشرك الأكبر
صواب- خطأ

٣٥.محبة الإنسان لماله وولده مباحة بشرط لا يصحبها ذل ولا خضوع ولا تعظيم ولا تصل إلى درجة محبة الله ورسوله
صواب- خطأ

٣٦.مراتب الإيمان بالقضاء والقدر هي: الكتابة، المشيئة، الخلق، ..
العلم- السمع- البصر- الكلام

٣٧.من كان يعتقد أن أرواح الموتى تتصرف بعد الموت فتقضي الحاجات وتفرج الكربات فهذا..
شرك في الربوبية- شرك في الألوهية
شرك في الربوبية والألوهية- ليس من الشرك أصلا

٣٨.المؤمن ومن غفر الله له ذنوبه تعرض أعماله عليه ولا يناقش فيها
صواب- خطأ

٣٩.يجوز لأتباع التوراة والإنجيل الآن العمل بهما لأنها كتب منزلة من عند الله
صواب- خطا

٤٠.من صفات الملائكة أن لهم أجنحة وأنه قد يتحول المَلك إلى هيئة رجل
صواب- خطا

٤١.المَلك الموكل إليه النفخ في الصور هو..
جبريل- ميكائيل- إسرافيل- مالك

٤٢.صفة العلو لله تعالى تشمل علو ذات وعلو صفات وكلاهما ثابتتان لله تعالى
صواب- خطأ

٤٣.الجنة والنار
- مخلوقتان وموجودتان الآن وهما باقيتان لا تفنيان أبدا
-مخلوقتان وموجودتان الآن والجنة باقية والنار تفنى بأهلها
-غير مخلوقتين وموجودتين الآن وهما باقيتان لا تفنيان أبدا
-غير مخلوقتين وموجودتين الآن والجنة باقية والنار تفنى بأهلها

٤٤.الذهاب إلى الساحر لسؤاله عن شيء يريد معرفته من غير تصديق بكلامه
شرك اكبر - شرك أصغر- محرم وكبيرة من كبائر الذنوب- مباح

٤٥.اعتقاد أن غير الله تعالى يعلم الغيب
شرك في الربوبية- شرك في الألوهية- شرك في الأسماء والصفات- شرك في جميع أنواع التوحيد

٤٦.الإحسان في الاصطلاح هو تحسين الباطن وله درجتان ومقامان
صواب- خطأ

٤٧.دعاء العبادة: هو أن يطلب العبد من ربه جلب مرغوب أو دفع مرهوب
صواب- خطأ

٤٨.قول الله تعالى: (ألا له الخلق والأمر) دليل على..
توحيد الربوبية- توحيد الألوهية- توحيد الأسماء والصفات- جميع أنواع التوحيد

٤٩.لم يثبت أن النبي ﷺ سُحر ومن ظن ذلك فقد أساء الأدب في حقه ﷺ
صواب - خطا

٥٠.فتنة القبر هي سؤال الملكين للميت في قبره عن ربه ودينه ورسوله
صواب- خطأ

٥١.قال تعالى (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون) دليل على أنه يجب في شهادة أن لا اله الا الله:
العلم - القبول- الأنقياد - اليقين

٥٢.طريقة أهل السنة والجماعة في صفة اليدين لله سبحانه وتعالى
إن لله يدين حقيقتين تليقين بجلاله ليستا كيدي المخلوقين- تأويلهما بمعنى القوة والنعمة
إثبات اليدين لله تعالى وتفويض المعنى إلى الله- نفيهما تنزيها لله عن مشابهته بخلقه

٥٣.العقيدة في اللغة مأخوذة من..
الشد والربط- الإيثاق والثبوت- الإحكام- جميع الإجابات صحيحة

٥٤.كلمة التوحيد لا إله إلا الله لها سبعة أركان أساسية
صواب- خطأ

٥٥.مذهب أهل السنة والجماعة في منزلة العمل من الإيمان
ركن- كماله الواجب- كماله المستحب- ليس داخلا فيه أصلا

٥٦.أول الرسل الذين أرسلهم الله إلى الناس هو..
نوح عليه السلام- إدريس عليه السلام- آدم عليه السلام- إبراهيم عليه السلام

٥٧.فاعل الكبيرة إذا مات ولم يتب منها لا يخرج من الإسلام، وفي الآخرة تحت المشيئة ولا يخلد في النار
المرجئة- الخوارج - المعتزلة - أهل السنة والجماعة

٥٨.التوحيد الذي من أجله قامت الخصومة بين الأنبياء وأممهم هو ..
توحيد الربوبية- توحيد الألوهية- توحيد الأسماء والصفات - جميع أنواع التوحيد

٥٩.يجوز الخروج على أئمة المسلمين إذا كثرت المنكرات وانتشر الظلم
صواب- خطأ

٦٠.قول الله تعالى: (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) دليل على ..
- أن الله لا يغفر الشرك إذا مات صاحبه ولم يتب منه
- صاحب الشرك خارج من ملة الإسلام
-أن الله لا يقبل من المشرك عملا
-أن المشرك يحرم عليه دخول الجنة

دعاء قبل المذاكره

اللهم إني أسألك فهم النبيين، و حفظ المرسلين، و الملائكة المقربين،اللهم اجعل ألسنتنا عامرة بذكرك، و قلوبنا بخشيتك،و أسرارنا بطاعتك، إنك على كل شيء قدير،حسبنا الله و نعم الوكيل

دعاء بعد المـذاكـره

اللهم إني أستودعك ما قرأت و ما حفظت و ما تعلمت،فرده عند حاجتي إليه، إنك على كل شيء قدير، حسبنا الله و نعم الوكيل

دعاء يـوم الإمـتحان:

اللهم إني توكلت عليك، و سلمت أمري إليك، لا ملجأ و لا منجا منك إلا إليك

دعاء دخـول الـقاعـه:

رب أدخلني مدخل صدق، و أخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا.

دعاء قـبـل بـدء ألإمـتِحان

رب اشرح لي صدري، و يسر لي أمري، و احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، بسم الله الفتاح,
اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا و أنت تجعل الحزن متى شئت سهلا يا أرحم الراحمين

دعاء اثـنـاء ألإمـتِحان

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، رب إن مسني الضر وإنت أرحم الراحمين

دعاء عـنـد ألـنسيان

اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمعني بضالتي

دعاء بعد ألإنتـــهاء

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ...